دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الوحدات والعناصر المعمارية المستخدمة في عمارة المداخل الكنائسية بالقاهرة
المصدر:	مجلة وقائع تاريخية
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات التاريخية
المؤلف الرئيسي:	الحداد، محمد حمزة إسماعيل
مؤلفين آخرين:	عاشور، منال محمود على محمد، علي، أحمد رجب محمد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع31
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	يوليو
الصفحات:	449 - 504
رقم MD:	1084922
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الآثار العربية، العمارة الكنائسية، الوحدات الزخرفية، القاهرة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1084922

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الوحدات والعناصر المعمارية المستخدمة فى

عمارة المداخل الكنائسية بالقاهرة (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

أ.د/ محمد حمزة إسماعيل
كلية الآثار - جامعة القاهرة

ا.د/ أحمد رجب محمد على
كلية الآثار - جامعة القاهرة

منال محمود على محمد عاشور
معيدة بكلية الآثار قسم الآثار
الإسلامية جامعة القاهرة

• **ملخص البحث:**

امتازت عمارة الكنائس فى مصر على مر العصور وخلال العصر الإسلامى باستخدام العديد من الوحدات والعناصر المعمارية التى ساهمت فى تكوين التخطيط العام للكنيسة، سواء عناصر معمارية خارجية أو عناصر داخلية وهذه العناصر قد استخدمت فى تكوين وحدة المدخل الذى يعد السبيل لدخول أى مبنى، وهو أول ما تقع عليه العين بما يحويه من عناصر معمارية وزخرفية مختلفة.

فقد استخدم فى عمارة مداخل الكنائس بالقاهرة العديد من العناصر المعمارية المتنوعة من حيث الأشكال والاستخدامات ومن هذه العناصر الفناء والسلالم المؤدية للمدخل والسقيفة والأعمدة والدعامات والعقود والنوافذ والمقرنصات والأسقف والأبواب والقباب والأقبية والشرافات والكوابيل، وغير ذلك.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠١٩.

وقد ساهمت هذه العناصر فى تكوين وحدة المدخل بكنائس القاهرة خلال العصر الإسلامى موضوع البحث، وسوف يلقى البحث الضوء على هذه العناصر تطبيقًا على نماذج من مداخل كنائس القاهرة .

- **دوافع البحث:**

الدافع من هذا البحث هو إلقاء الضوء على الوحدات والعناصر المعمارية المستخدمة فى عمارة مداخل كنائس القاهرة باختلاف أشكالها وأنواعها واستخداماتها، وتأصيل هذه العناصر تطبيقا على نماذج من مداخل الكنائس بالقاهرة.

ومن دوافع هذا البحث أيضًا الإجابة على عدد من التساؤلات عن الوحدات والعناصر المعمارية فى عمارة مداخل الكنائس باختلاف تخطيطها، والطوائف التى تمارس فيها الطقوس الدينية سواء كانوا أرثوذكسيين أو كاثوليك أو إنجيليين أو من الأرمن أو الروم أو غير ذلك.

أولًا: المقدمة :

يعرف المسيحيون فى مصر بالأقباط وهم يفتخرون بنسبهم هذا، وكلمة قبط جمع " قبطى"، وهى مأخوذة من العبارة المصرية القديمة (حت – كا – بتاح) (Het-Ke-Path)، أو (ها– كا– بتاح)، أو (بيت – كا(روح) – بتاح) وهواسم لمعبد مصرى قديم فى مدينة "منف" أو "ممفيس" التى كانت عاصمة مصر القديمة، وقد حور الاغريق ومن بعدهم البيزنطيون نطق هذه العبارة إلى "هى – جى – بتو " حرف السين، وهو يساوى الضمة فى لغتهم، ويضاف حرف السين دائمًا إلى نهاية الأسماء، وبمرور الزمن أطلقوا اسم "هيجبتس"، أو" إيجيبتوس" وهو لفظ أطلقه البيزنطيون على أهل مصر[1]، واعتقد العلماء أن اليونانيين قد سموا اسم "إيجوبنوس" لمصر وذلك لاحتمال الاشتقاق من اسم أجنبى وهو اسم ينسب إلى الماء الأزلى أو إلى النيل والفيضان.

ومنها جاءت كلمة "Egypt" فى اللغة الإنجليزية وفى باقى اللغات الأوربية

مثل اللغة الفرنسية "L'egypte"وفى الإيطالية "Legitto" وفى الألمانية " Aegypte".

وكلمة قبطى شاعت عندما كانت مصر تحت الحكم البيزنطى وهذه الكلمة ما هى إلا ترادف لكلمة مصرى وتطلق على المصرى المسيحى التابع لكنيسة الإسكندرية وليس عداها، وكانت فى مصر كنيسة للروم وغيرها من الطوائف، وقد أطلقت هذه الكلمة أصلاً على المصريين المسيحيين الذين يقطنون منطقة الجيزة حتى جنوب مصر أى الوجه القبلى، وهم المسيحيون المصريون(٢)، وكلمة قبطى يقصد بها سكان مصر وليس لها علاقة بتحديد الدين، فالقبطية هى قومية وعرقية وهى كلمة مرادفة لكلمة مصريين، فكلمة قبطى تعنى مصريًا سواء كان مسيحيًا أو يهوديًا أو مسلمًا، وإن خصصت فيما بعد لنصارى مصر المتأصلين الذين حافظوا على أصولهم ومعتقداتهم(٣).

ولقد نهضت العمارة القبطية بروح الفن الفرعونى القديم وأكملت حلقة من حلقات الفن المتصلة منذ الحضارة الفرعونية والحضارة اليونانية والرومانية بمصر(٤).

إن الكنيسة القبطية مبنية على تعاليم القديس مرقس الذى بشر بالمسيحية فى مصر خلال فترة حكم الحاكم الرومانى نيرون فى القرن الأول الميلادى، بعد حوالى عشرين عاما من صعود السيد المسيح. ومرقس هو أحد الإنجليين وكتب أول أنجيل وانتشرت المسيحية فى كل أنحاء مصر خلال نصف قرن من وصول مرقس إلى الإسكندرية (كما هو واضح من نصوص العهد الجديد التى اكتشفت فى البهنسا، بمصر الوسطى، تؤرخ حوالى ٢٠٠م، وجزء بسيط من إنجيل القديس يوحنا مكتوب باللغة القبطية، والذى وجد فى صعيد مصر ويؤرخ فى النصف الأول من القرن الثانى الميلادى(٥).

مصر هى أولى بلدان العالم التى عرفت بناء الكنائس، إن لم تكن أولها على الإطلاق، بالنظر إلى مصر هى الأقرب إلى مهد الديانة المسيحية، وأن كنيستها قد أسسها القديس مرقس، فإنه من المحتمل بأن تكون الإسكندرية قد

سبقت بقية بلدان العالم فى بناء الكنائس، وذلك هو وضعها الطبيعى فى الحضارة بوجه عام[٦].

والواقع أن تتبع حركة البناء والتجديد فى المنشآت الدينية القبطية فى مصر حتى بداية العصر الإسلامى، يعد من الأمور الصعبة، وذلك للصراع المرير بين المسيحية والوثنية فى مصر، خلال القرون الثلاثة الأولى، وما صاحب هذه الفترة من إستشهاد الكثير من مسيحيى مصر [٧].

وتعد العمارة المسيحية فى القرنين الثالث والرابع الميلادى من الأمور الصعبة التى تعوقها أسباب وعوامل كثيرة، لعل من أهمها تواضع الشكل والحجم والتصميم الهندسى المعمارى المستخدم من قبل تلك الفئة تحت ضغوط اجتماعية مثل الاضطهاد والاحتلال الرومانى [٨]، وهناك أدلة معمارية تدل على أن المسيحيين كانوا يجرون بعض التعديلات فى المبانى العادية كالبيوت مثلًا لكى تصبح صالحة كأماكن للعبادة[٩]، وذلك بإضافة عنصر حيوى لممارسة الطقوس الجديدة مثل الحنايا (Apsis)، وهو الجزء المعقود نصف الدائرى أو متعددة الضلوع أو على شكل بيضاوى يمثل الجهة الشرقية وهو (القبلة) للممارسات الطقسية[١٠]، ثم بدأوا بعد ذلك وبالتدريج يبنون كنائس بسيطة، وبالإضافة إلى استخدام المجامع اليهودية ثم البيوت ككنائس للصلاة فى بواكير المسيحية، واستخدامت أيضًا السراديب تحت الأرض، والتى كانت تبنى خارج المدن كمواضع للدفن، حيث وجدها المسيحيون أماكن آمنة لإقامة (الإفخارستيا)، حيث إن القانون الرومانى كان يأمر بعد مهاجمة هذه السراديب كأماكن لدفن الموتى، ومع بداية القرن الرابع للميلاد تحويل بقايا بعض المعابد الوثنية قد تحولت إلى كنائس وأديرة، ولكن يبدو أن هذا لم يحدث قبل القرن الخامس للميلاد[١١].

وخلال النصف الأول من القرن الرابع الميلادى مع إعلان قسطنطين مرسوم ميلان ٣١٣م، أصبحت المسيحية ديانة معترفًا بها، والذى جعلها إحدى الشرائع المسموح باعتناقها، هذا وقد أصبحت المسيحية بعد ذلك الديانة الرسمية

فى الإمبراطورية فى عهد الإمبراطور (ثيودوسيوس) (٣٧٩-٣٩٥م)، وسرعان ما قام الأقباط بعد ذلك التاريخ بتحويل المعابد والمبانى الوثنية القديمة إلى كنائس فطمسوا على جدرانها كل ما هو وثنى، وأحلوا محلها الرموز والصلبان المسيحية بحيث أصبح الطابع العام لمصر فى نهاية القرن الرابع الميلادى مسيحيًا بحتًا [١٢].

وخلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين بدأت حركة انتشار الكنائس والأديرة فى مصر وكان التخطيط البازيليكى هو السائد فى تلك الفترة[١٣]، ولقد كان الفتح الإسلامى فى مصر عام ٢١هـ/٦٤١م بمثابة عهد جديد، اختلف تمامًا عن العهد السابق، حيث تخلصت الكنيسة المصرية من أعمال الظلم والعدوان الذى تعرضت له، وتمتع الأقباط بكامل حريتهم الدينية التى سلبها منهم حكام بيزنطة، ذلك أن تعاليم الإسلام تنص على أن يتعايش الجميع فى سماحة ورضا، كذلك حدد رسول الله "صلى الله عليه وسلم" فى أمانه وميثاقه الذى أعطاه لكافة النصارى، المنهاج الدائم الذى التزم به بعد وفاته "صلى الله عليه وسلم" وكذلك الخلفاء والسلاطين والولاة وغيرهم فى أرجاء الدولة الإسلامية[١٤].

ومن هنا فقد استمر بناء الكنائس منذ الفتح العربى لمصر مرورًا بكل العصور وعلى مدار الحكم الإسلامى حتى وقتنا الحالى وكان هناك أحوال للأقباط فى كل عصر انعكست بالتأكيد على عمارة الكنيسة .

ويعد المدخل هو الطريق إلى أى مبنى، وهو أول ما تقع عليه العين من تفاصيل أجزاء المبنى، فيعطى الشعور المبدئى للرائى ودائمًا يعطى الانطباع الأول المبدئى أثره لفترة طويلة، وقد مرت المداخل كبقية العناصر والكتل المعمارية المكونة للمبانى الكنسية بمراحل متعددة من النمو والتطور والنضوج، وهى تخضع فى ذلك مثلها كمثل بقية عناصر العمارة والفنون فى تأثرها بأحوال المجتمع الذى تنشأ به [١٥].

وللمدخل معنى مرتبط بحضارات كثيرة فعبور العتبة هو المرور من العالم

الخارجى الدنيوى للداخل المقدس حيث لا يمكن لأى فرد أن يدخل بدون دعوة، فكانوا قديمًا يضعون حدوات من الحديد على الأبواب للحماية من قوى الشر والقوى الخارقة للطبيعة والحدوة تشبه القرون فهى رمزًا للقوة(١٦).

لقد بدأ المعمارالقبطى باستخدام المداخل البسيطة فى عمارة الكنائس الأولى، ثم بعد ذلك بدأ فى إدخال وحدات وعناصر معمارية منها الفناء الذى يتقدم المدخل والسقيفة والنارتكس واستخدام فى هذه الوحدات عناصر معمارية متنوعة منها العقود والأعمدة والنوافذ والمقرنصات والزخارف النباتية والهندسية والصلبان وغير ذلك، فنجد كنائس ذات مدخل واحد وكنائس ذات مدخلين وكنائس ذات ثلاثة مداخل، ويختلف عدد المداخل تبعًا لتخطيط الكنيسة أو موقع الكنيسة، وكل هذه المداخل كانت تتكون من عناصر معمارية متشابهة أو مختلفة حسب الفترة الزمنية التى أنشئت فيها الكنيسة والأحوال الإقتصادية والسياسية فى تلك الفترة، نجد أن معظم مداخل الكنائس الباقية بالقاهرة قد طرأ عليها تجديدات وتعديلات وأن معظمها يرجع من القرن١١هـ/١٧م وحتى القرن١٤هـ/٢٠م.

وخلال هذه القرون ظهرت العديد من الكنائس التابعة للأجانب من الأرمن والروم واللاتين وغيرهم والتى امتازت كنائسهم بالثراء المعمارى والزخرفى، وكذلك كتلة المدخل مقارنة بمداخل الكنائس الأخرى التى تتبع طائفة الأقباط الأرثوذكسية، وذلك يرجع لعوامل كثيرة.

وفى هذا البحث سوف نلقى الضوء على أهم العناصر المعمارية المستخدمة فى عمارة مداخل هذه الكنائس، ولكن فى البداية سوف نتحدث عن أهم طرز الكنائس بالقاهرة:

ثانيًا: تخطيط الكنائس بالقاهرة:-

يكاد ينحصر تخطيط الكنيسة عامة فى ثلاثة أنواع رئيسية، هى: التخطيط البازيليكى والتخطيط البيزنطى والتخطيط القبطى، وإذا كانت هناك مميزات

عامة تجمع بين تلك الطرز جميعها، فما من شك أن لكل منها مميزاته الخاصة التى ينفرد بها(١٧).

أولًا: التخطيط البازيليكى:-

ومن المعقول أن تكون الكنائس القبطية القديمة قد أخذت شكلها عن أماكن العبادة الخاصة بأسلافهم. أى معابد قدماء المصريين. ففى الحقيقة أدى انتشار المسيحية فى مصر إلى تحول المعابد الوثنية إلى كنائس، ومن الطبيعى عندما بدأ الأقباط مؤخرًا فى إقامة كنائس خاصة بهم أن جاء المهندسون المعماريون بالمعابد تطابق فى شكلها ما قام به البناؤون القدامى، خاصة بعدما بدا أنها تحمل إمكانية تحقيق مطالب الإيمان الجديد خلال القرون الأولى أثناء التحول من الوثنية إلى المسيحية، حيث كان المعبد الفرعونى يتكون من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: البوابة الخارجية، وهى تقود إلى بهو مفتوح محاط بصفين من الأعمدة مع سقف ضيق من الحجارة.

القسم الثانى : يوجد خلف هذا الرباعى الضخم المخصص للعبادة قاعة ذات سقف مرتكز على الأعمدة، وهذا الموضع مزدحم بالأعمدة فى صفوف متقاربة تكون معًا سقفًا ضخمًا من الحجارة مخصصًا للأسرة الحاكمة، وجماعة الأرستقراطيين.

القسم الثالث: يأتى فى نهاية المعبد، وهو عبارة عن غرفة صغيرة مغلقة، أو بالأحرى مضيئة بطريقة غامضة، محوطه بسور عظيم، تحوى القدس الداخلى أو قدس الأقداس، فيها يقام اللاهوت، ولا يقترب إليها سوى فرعون أو رئيس الكهنة.

ويبدو أن الكنائس القبطية الأولى قد أبقت على هذا التقسيم الثلاثى، كما تشهد بذلك بعض كنائس الأديرة القديمة. فالقسم الداخلى فى الكنيسة وهو خلف حامل الأيقونات، أى الهيكل، لا يسمح بالدخول إليه لغير الكهنة والشمامسة

لخدمة السر المقدس. وخارج الهيكل، يوجد صحن الكنيسة وهو مخصص للمعمدين والقسم الأخير وهو عند المدخل ويترك مفتوحا للموعوظين غير المعمدين، وفى حدود القرن الخامس اختفى التمييز بين المسيحى المعمد والموعوظ، وبهذا فإن تقسيم الكنيسة قد أعطى مجالًاللثالوث العمودى، أى صحن الكنيسة وجناحيها، وبهذا بدأ النظام البازيليكى يؤكد ذاته فى المعمار الكنسى القبطى(١٨).

وهذا ينفى الآراء التى تذكر أن شكل البازيليكا مشتقة من البازيليكا الرومانية العلمانية وهو مبنى مستطيل بداخله صفان من الأعمدة وفى أحد طرفيه حنية نصف دائرية وكان يستخدم فى شئون الإدارة العامة(١٩)، أى ساحة العدل عند الرومان، حيث تعقد فيها المحكمة الرومانية.

وكلمة بازيليكا "Basilica" مأخوذة عن الكلمة اليونانية (όçσαβ□ιλι) وتعنى "ملوكى" أو" ملكى" . ويرى بعض الباحثين أن هذه التسمية ربما تكون نسبة إلى باسيليوس ملك اليونان الذى وهب البهو الملكى الذى كان مخصصًا كدار للقضاء ليكون كنيسة . وكان هذا البهو الملكى مستطيل المسقط وله جناحان أحدهما عن اليمين والآخر عن اليسار، وكان الصحن الأوسط أكثر اتساعًاوارتفاعًا، وعلى ذلك يرى بعض رجال المعمار أن ساحات القضاء الرومانى تمثل أحد الأشكال المهمة التى تأثر بها المعمار الكنسى، خاصة فى غرب أوروبا. فكانت المبانى الكنسية تمثل بالطابع "البازيليكى" أو "الملوكى"، إلا أن هذا النظام تعوزه الحجة، لأن هذا النظام بالذات كان معروفًا فى مصر قبل أكثر من ألفى عام، فمعبد خفرع أحد ملوك الأسرة الرابعة قد بُنى على هذا النمط تمامًا، فهذا البناء المستطيل المسقط كان يتخذه قدماء المصريين نموذجًا لبعض معابدهم ليكون على نمط الإنسان الكامل الإله بتاح، ولما اعتنقوا المسيحية رأوا الحتفاظ بهذا النمط ليكون ممثلًا للانسان الكامل الرب يسوع المسيح(٢٠).

ويعد الطراز البازيليكى أقدم الطرز المعمارية الثلاثة، فى تخطيط

الكنيسة المسيحية، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط يقسمها من الداخل صفان من البائكات إلى أروقة ثلاثة، الأوسط أكثرها اتساعًا، ويتوسط الجدار فى الناحية الشرقية تجويف (Apse)، تكون على شكل نصف دائرى فى معظم الأحيان، حيث كان يوضع بهذه الحنية كرسى للأسقف، على جانبيه مدرج رخامى لبقية رجال الدين، على أن يقابل الحنية فى الضلع الغربى من البناء على نفس محور الحنية باب الكنيسة الرئيسى[٢١].

وعلى هذا فإن الكنيسة البازيليكية تتألف من بناء مستطيل المسقط يقع مدخله فى الناحية الغربية وتتكون من الداخل من ثلاثة أروقة رأسية أكثرها اتساعًاوارتفاعًا الرواق الأوسط عن الرواقين الجانبيين ويتم فصلهما من خلال صفين من البائكات، ويلى الصحن منطقة الخورس المخصصة للشمامسة والمرتلين أثناء تلاوة القداس، وهى ترتفع عن أرضية الصحن، ومن الناحية الشرقية يوجد منطقة الهياكل التى يقع بداخلها المذابح ثم المدرج الرخامى الذى يتكون من أربع أو خمس درجات على شكل نصف دائرى ويعلوه القبة التى يصور عليها عادة السيد المسيح فوق العرش وتوجد حنية الكنيسة أو الشرقية على شكل نصف دائرى فى معظم الأحيان[٢٢].

ويمكن تتبع هذا التخطيط فى كنائس القاهرة فى :

الكنيسة المعلقة – كنيسة أبى سرجة ق(٧–٨م) – كنيسة القديسة بربارة ق(٧–٨م) – كنيسة أبى سيفين ق١٢م– كنيسة الأمير تادرس المشرقى ق٧م – كنائس دير مارمينا العجائبى ق٨م –– كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا ق٧–٨م –كنيسة السيدة العذراء الدمشيرية(٨–٩م) – كنيسة السيدة العذراء بابليون الدرج ق١٠–١١م – كنيسة الأنبا شنودة ق١٢م – كنيسة الأنبا رويس بالعباسية ق١٢م – كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة ق(١٢م) (حالت الحديد)[٢٣]– كنيسة مارمرقس بالأزبكية 1800م– كنيسة الملاك غبريال بعابدين١٨٥٨م– كنيسة السيدة العذراء بالفجالة١٨٨٤م– كنيسة دير الملاك البحرى بحدائق القبة١٨٩٣م– كنيسة الرسولين بطرس وبولس١٩١١م– –

كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة١٩١٤م- كنيسة السيدة العذراء مريم بالزيتون١٩٢٤م، وغير ذلك من الكنائس.

ثانيًا: التخطيط البيزنطى:-

الطراز البيزنطى هو نسبة إلى بيزنطة القديمة، والتى هى الآن إستانبول. تلك المدينة التى صمدت أمام الغزوات الخارجية حتى فتحها العثمانيون سنة٨٣٦هـ/١٤٥٧م(٢٤).

يعد التخطيط البيزنطى من الطرز المعمارية، التى لاقت انتشارًا كبيرًا فى العالم المسيحى، ويعتبره بعض العلماء، هو البناء المفضل الذى يناسب بناء الكنيسة المسيحية، وقد اشتق هذا التخطيط اسمه من إسم الدولة الرومانية الشرقية أو البيزنطية، وانتشر سريعًا، داخل وخارج حدود الدولة البيزنطية، التى بلغت أوج عظمتها فى القرن السادس الميلادى. على أنه يختلف تمامًاتخطيط الكنيسة البيزنطية عن تخطيط الكنيسة البازيليكية، وأبرز مظاهر الإختلاف أن تخطيط الكنيسة البيزنطية مربع المسقط، فى حين أنه فى الكنيسة البازيليكية مستطيل المسقط، كما امتازت الكنائس البيزنطية باستخدام القباب فى تغطية الكثير من مساحاتها، خاصة استخدام القبة المركزية الشاهقة الارتفاع والتى كان لها الدور الرئيسى فى تغطية المساحة الرئيسية فى الكنيسة البيزنطية، بالإضافة إلى استخدام أنصاف القباب والقباب الصغيرة والأقبية المختلفة، بينما نجد وسيلة التغطية فى الكنيسة البازيليكية كانت باستخدام السقوف المسطحة والجمالونية الشكل.

ولقد ترتب على وسيلة التغطية فى الكنيسة البيزنطية بالسقوف المقببة، أن حل الإيوان المربع، محل الرواق المستطيل فى الكنيسة البازيليكية، وأصبح على كل جوانب المربع (ممر) قصير يغطيه قبو، وبذلك يصبح مسطح الكنيسة على شكل الصليب، بحيث يتجه النظر مباشرة فى الكنيسة البيزنطية نحو القباب، بدلًامن أن يتجه فى الكنيسة البازيليكية نحو الحنية الرئيسية. وإن كان

استخدام القبة قد عرف فى الحضارة

المصرية القديمة، قبل إن تعرف فى الطراز البيزنطى. حيث أن القبة التى تغطى مساحة مربعة قد عرفت فى عصر الدولة القديمة وعرفت أيضًافى العصر الإغريقى قبل ظهورها فى الطراز البيزنطى(٢٥).

وقد احتوى التخطيط البيزنطى بالإضافة إلى القبة فى وسط الكنيسة، وأنصاف القباب على جوانبها، على حاجز حول المذبح فى الحنية وفوق المذبح مظلة، أماكن للقراءة فى مكان الإنبل أوالبيما، أماكن للنساء فى الأروقة العليا، لفصلهم عن الرجال حسب التقاليد الشرقية، رواق أمامى، حامل الأيقونات(٢٦)، وتتمثل الخصائص البارزة للطراز البيزنطى لأول وهلة فى كنيسة "آيا صوفيا" فى إسطنبول والكنائس الصغيرة فى أثينا(٢٧).

على أى حال، نعتبر أنه من الصعب إطلاق لفظ بيزنطى أو استخدام نفس التعبير على تخطيط عمارة الكنيسة المصرية مهما اشتقت من عناصر الكنيسة البيزنطية بعض التفاصيل وذلك على أساس أن القبة والقبو من أبرز العناصر المعمارية فى الكنيسة البيزنطية وسبق استخدامها فى الحضارة المصرية القديمة، قبل نشأة هذا الطراز بفترة كبيرة . كما أن الكنائس البيزنطية تميزت بأن كثيرًا منها، يغلب عليه التخطيط الصليبى الشكل، وهو الأمر الذى لا يوجد فى الكنائس المصرية(٢٨).

ونستطيع القول إنه لا توجد فى مصر حالة واحدة لكنيسة تمثل الطراز البيزنطى، لأن كنائس مصر تتميز بوجود القباب الكاملة فوق الهياكل، وليست أنصاف القباب التى تحيط بالقبة المركزية كما فى الطراز البيزنطى الخالص(٢٩).

التخطيط القبطى:

فى الواقع، إن تخطيط الكنيسة المصرية قائم فى جوهره على البازيليكا، وهو الأمر الذى يوجد فى معظم الكنائس المصرية، بالإضافة إلى التخطيط

المربع، ولعل أهم التغييرات التى طرأت على جوهر التخطيط البازيليكى فى النهاية الشرقية من جسم الكنيسة، هو أهم ما تتميز به الكنيسة القبطية سواء فى النوع المستطيل أو فى النوع المربع عن الكنائس الغربية الأخرى(٣٠).

ومع أن الأقباط لم يعرفوا المسقط الأفقى للكنيسة على شكل صليب ككنائس البيزنطيين، إلا ان القبة عند الأقباط كانت ولا زالت النموذج المفضل لتغطية سقف الكنائس، سواء كانت قبة واحدة أو متعددة القباب، وأقرب الكنائس القبطية إلى الطراز البازيليكى لا تخلو من قبة تغطى هيكلها الأوسط، وغالبًا ما توجد قبتان جانبيتان للهياكل الصغيرة الجانبية و بصفة عامة كان المهندس القبطى يهتم بإبراز القبة التى تغطى الهيكل ونادرًا ما كان يفكر فى أى قبة أخرى على الإطلاق(٣١).

خصائص الكنيسة القبطية:

تنفرد الكنيسة المصرية فى وجود عدة هياكل فى النهاية الشرقية من جسم الكنيسة يختلف عددها، وإن كان يغلب وجود ثلاثة هياكل فى البناء الكنسى، بينما يوجد فى بعض الأحيان خمسة هياكل وفيما ندر سبعة هياكل وقد يزيد هذا العدد فى أحيان نادرة.

- يوجد لكل هيكل من هذه الهياكل عناصر معمارية ثابتة، مثل وجود الحنية الصغيرة التى تتوسط الضلع الشرقى للهيكل، وهى أشبه بمحراب صغير، يزدان باطنه بزخارف (Fresco) أو بالفسيفساء، أو بدون زخرفة، كما لا يظهر بروز هذه الحنية من خارج الجدار الشرقى.
- بعض الأحيان يوجد ممر خلفى يقع خلف الحنية يصل بين الهياكل الثلاثة.
- يتقدم هذه الحنية فى معظم الأحيان مدرج رخامى يتقدمه مذبح الهيكل.
- يغطى هذه الهياكل غالبًاقباب لها مميزات خاصة، إذ أنها تترك عارية من الملاط من الخارج.
- تنفصل هياكل الكنيسة فى الناحية الشرقية عن جسم الكنيسة الرئيسى من

الناحية الغربية بواسطة أحجبة خشبية يعلوها ما يعرف بـ(Iconostasis) وتعد من أدق خصائص الكنيسة المصرية[٣٢].

ثالثًا: الوحدات المعمارية المستخدمة فى عمارة المداخل الكنائسية بالقاهرة:

استخدم فى عمارة المداخل الكنائسية بالقاهرة على مر العصور من قبل الإسلام ومن بعد الإسلام عدد من الوحدات المعمارية التى ساهمت فى تكوين عمارة المداخل الكنائسية التى سوف نتحدث عنها وهى:

1 – الفناء:Atrium

الأتريوم عبارة عن فناء مكشوف تحيط به سقيفة فى كل جانب من جوانبه الأربعة وتفتح عليه من خلال بائكة وهو يتقدم الكنيسة من الناحية الغربية، وتتصل به من خلال أبواب صغيرة وتطل عليه من خلال نوافذ وضعت فى الجدار الذى يفصل الفناء عن الكنيسة [٣٣]، وتكون هذه السقيفة من طابق أو طابقين وسدت المسافات بين الأعمدة الخاصة ببائكات السقيفة بحواجز خشبية تفصل السقيفة عن الفناء[٣٤].

ويوجد فى المنتصف حوض التعميد (cantharus) أو نافورة حيث كان الناس يغسلون بها أيديهم عند مجيئهم للعبادة فى الكنيسة، وكان هذا الماء الذى ينحدر من هذه النافورة خارج أبواب الكنيسة هو الماء المقدس وذلك فى العصور الوسطى[٣٥].

وقد اقتبس الأتريوم من الحوش الداخلى فى البيت الرومانى ليستعمل كفناء مدخل فى الكنيسة المسيحية، وكان وجوده نادرًافى كنائس مصر، بالرغم من وجوده فى المعابد المصرية القديمة مثل معبد الأقصر ومعبد مدينة هابو وإدفو، وأقدم أمثلة للأتريوم فى مصر نجدها فى الكنيسة الشرقية، والبازيليكا الشمالية بأبى مينا بمريوط، وهى مبانٍ مرتبطة بعمارة الإمبراطورية البيزنطية أكثر مما ترتبط بالعمارة المحلية. وفى بعض نماذج الكنائس نجد أحواش

مكشوفة سماوية عند المدخل وهى تقع داخل أسوار الكنائس ولكنها غير محاطة بأى سقيفة أو أعمدة فهى تؤدى إلى مدخل الكنيسة مباشرة[٣٦].

ولا توجد قواعد تحكم تشكيل الأعمدة فى الفناء وعادة ما تكون متماثلة فى الأربع جهات وأحيانًا ما كانت سقيفة الأعمدة الشرقية تكون واجهتها مزخرفة أكثر أو نجد ترتيب الأعمدة مختلفًا وذلك لأنها تشكل جزءًا من واجهة الكنيسة. وفى حالات كهذه فإن الكنيسة لا يكون بها نارتكس حقيقى لأن وظيفة النارتكس كمدخل تؤديها سقيفة الأعمدة الشرقية وبالعكس فإذا كان بالكنيسة نارتكس لا نجد بها سقيفة أعمدة باستثناء كنيسة آيا صوفيا فى القسطنطينية فقد كان بها نارتكس وسقيفة أعمدة شرقية[٣٧].

ولقد ظهر هذا الفناء الذى يتقدم الكنيسة من الناحية الغربية فى كنائس القاهرة فى الكنيسة المعلقة - كنيسة الرسولين بطرس وبولس - الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة لوحات (١-٢-٣-٤-٥).

٢- السقيفة (النارتكس) الداخلى والخارجى:-

هو يعتبر تمهيدًا لدخول الكنيسة، ومكانه عادةً غرب الكنيسة، وهو ينقسم لنوعين هما:

النارتكس الخارجى:(Exterior Porch)[٣٨]

هوالباحة الخارجية أو هو الدهليز ويدعى باليونانية "نارتكس" وهو عبارة عن فسحة ضيقة بعرض الكنيسة ومفصولة عنها[٣٩]. أو هو عبارة عن مدخل خارجى ذى سقف على صف من الأعمدة ويكون متصلاً مع الضلع القصير للكنيسة أو على عرض المبنى[٤٠]، أو هو عبارة عن المساحة التى تتقدم المبنى من جهة واحدة أو أكثر، وهى عبارة عن بائكة من الأعمدة الممتدة بموازاة الجدار، وغالبًا ما تغطى بأسقف مستوية ونادرًا ماتغطى بالقباب[٤١].

كانت صالة المدخل شبيهة بالردهة أو بهو الأعمدة المكشوف والذى نجده أمام العديد من الكنائس المسيحية. وكان يقام أصلًا ببناء عمودين لبيان أن هذا

القسم منفصل جزئيًا عن بقية الكنيسة، وفيما بعد تم بناء حوائط فى الفراغات التى بين الأعمدة وأصبح الدخول من صالة المدخل إلى الصحن يتم عن طريق باب فى الوسط. وكانت حوائط صالة المدخل مزينة بالحنيات أو المقصورات وأحيانًا يوجد بها حوض المعمودية الضخم الذى يحتوى على مياه يباركها الكاهن ويستخدم للعماد، وكان يوجد فى صالة المدخل بدلًامن الطرف الغربى للصحن، وكانت صالة المدخل فى غير ظروف التعميد، تستخدم كمكان تقدم فيه خدمة الوعظ للتائبين وفرض أساليب التقويم عليهم، ويقف فيه أيضًا المعلمون الذين يستخدمون طريقة السؤال والجواب أثناء القداس(٤٢)، وكان يقف فيه أيضًا من به مس من الأرواح الشريرة والصف الثانى من التائبين، ويدعون بالسامعين، وهم الذن كان يؤذن لهم أن يسمعوا قراءة الكتب المقدسة ثم العظة. ويجب أن يخرجوا مع الموعوظين وغيرهم قبل خدمة الأسرار المقدسة.

وقد ظهر النارتكس الخارجى فى نماذج من كنائس القاهرة هى:

الكنيسة المعلقة (ق١٤م) – كنيسة مارمرقس بالأزبكية ١٨٠٠م – كنيسة الملاك غبريال بعابدين ١٨٥٨م– كنيسة السيدة العذراء مريم بالفجالة ١٨٨٤م– كنيسة دير الملاك البحرى ١٨٩٣م – كنيسة الرسولين بطرس وبولس١٩١١م – كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة ١٩٢٣م – كاتدرائية سيدة البشارة بوسط البلد١٩٢٧م – كنيسة القديس غريغوريوس المنور برمسيس ١٩٢٨م– الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة١٩٥٠م، لوحات (٦:٢٠).

النارتكس الداخلى (Endonarthex):-

ينقسم إلى نوعين:

أ- النوع الأول :

هو الرواق أو البلاطة المستعرضة الممتدة بموازاة الجدار الغربى للكنيسة من الداخل و يفتح عليها مدخل الكنيسة.

ومن أمثلة الكنائس التى تتميز بوجود النارتكس الداخلى (السقيفة

المستعرضة) هى كنائس منطقة مصر القديمة منها (كنيسة أبى سرجة ق٧-٨م) - كنيسة القديسة بربارة ق٧-٨م - كنيسة الأمير تادرس ق٧-٨م كنيسة مارجرجس بمصر القديمة ق١٣-١٤م - كنيسة الأنبا شنودة ق١٢م- كنيسة أبوسيفين ق١٢م)، كنيسة السيدة العذراء المغيثة ق١٨-١٩م - كنيسة مارمرقس بالأزبكية١٨٠٠م - كنيسة الملاك غبريال بعابدين١٨٥٨- كنيسة السيدة العذراء بالفجالة١٨٨٤ - كنيسة دير الملاك البحرى١٨٩٣ - كنيسة السيدة العذراء بالزيتون١٩٢٤م - كنيسة مارجرجس بمنشية الصدر١٩٢٧م- كاتدرائية سيدة البشارة للأرمن الكاثوليك ١٩٢٧م- كنيسة القديس غريغوريوس المنور برمسيس ١٩٢٨م، لوحات (٢٠:٢٧).

ب- النوع الثانى:

هو عبارة عن صالة أو فراغ مدخله من الخارج بواسطة باب عادى ثم باب ثان يفتح على الفراغ الداخلى للكنيسة، ومن أمثلة الكنائس التى تتميز بوجود هذا النوع:

كنيسة السيدة العذراء (حالت الحديد) - كنيسة مارمينا العجائبى ق٨م- كنيسة مارمرقس بالأزبكية ١٨٠٠م- كنيسة السيدة العذراء بالفجالة ١٨٨٤م- كنيسة دير الملاك البحرى ١٨٩٣م- كنيسة مارجرجس للروم الأرثوذكس بمصر القديمة١٩٠٩م - كنيسة سان جوزيف١٩١٠م - كنيسة القديس أنطونيوس البدوانى للأقباط الكاثوليك ١٩١٥م- كاتدرائية سيدة البشارة للأرمن الكاثوليك١٩٢٧م- كنيسة القديس غريغوريوس المنور برمسيس١٩٢٨م، لوحات (٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١).

ومن هنا نستنتج أن السقيفة المستعرضة (صالة المدخل أو النارتكس) من الوحدات المعمارية الهامة التى امتازت بها الكنيسة المصرية باختلاف طوائفها، فقد وجد هذا الفراغ فى معظم كنائس القاهرة سواء كان داخليًا أم خارجيًا.

رابعًا: العناصر المعمارية المستخدمة فى عمارة المداخل الكنائسية بالقاهرة:

استخدام فى عمارة المداخل الكنائسية بالقاهرة عدد من العناصر المعمارية الهامة التى لعبت دورًا هامًا فى تكوين كتلة المدخل بالكنائس ومن أمثلة هذه العناصر، السلالم المؤدية للمدخل – أبراج الأجراس بالكنيسة (المنارات) – الأعمدة – العقود – الأسقف – النوافذ – المقرنصات – الفرنتون – الكوابيل – الشرافات وغيرها، والتى سوف نتحدث عنها وعن نماذجها التى ظهرت فى كنائس القاهرة كالتالى:

١ – السلالم المؤدية للمدخل:–

لا يعتبر رفع مبنى الكنيسة على سلالم متعددة قاعدة عامة، إلا أن أكبر كنائس القاهرة تقع مداخلها على منسوب أعلى من منسوب الشارع بما لا يقل عن ثلاثة أمتار بحيث يصل الداخلون لصحن الكنيسة عن طريق السلالم العريضة التى تصل لشرفة واسعة كأنها نارتكس أو دهليز مرتفع، وتختلف أشكال شرفة المدخل المرتفعة عن بعضها فى التصميم والإتساع وإتجاه الدخول تبعًا لظروف مساحة الموقع وشكل قطعة الأرض [٤٣].

أسباب إنشاء السلالم التمهيدية للمدخل:

لقد تواجد هذا العنصر المعمارى فى حضارات كثيرة من قبل منها المصرية القديمة فى معبد الكبش "بهرقلوبوليس" (أهناسيا) بسقارة وهو معبد مصرى قديم وفى معبد البارثينون بأثينا باليونان وغيرها من المعابد القديمة، لا يكفى الكنيسة ان تقام فى مكان مرتفع خالٍ من جميع الجهات وفى ميدان جميل فقط، ولكن يجب أن تنفصل عن الحياة اليومية التى تحيط بها وذلك ببناء قاعدة كبيرة تحملها فى ذلك تأكيد للسيطرة الشكلية وللتعبير عن السيطرة الدينية للكنيسة [٤٤]، ولإعطاء الإحساس بالخصوصية والبعد عن الشارع والتمهيد لدخول مكان العبادة، وإعطاء الإحساس بالسمو عن ما حولها من

مبانٍ وجعل من ينظر إليها يشعر وكأنها تختنق بالمبانى العالية التى تحيط بها، ولاستغلال الدور الأرضى كقاعة متعددة الأغراض(٤٥).

رمزية السلالم المؤدية للمدخل:

تشير السلالم لإمكانية التحرك من حالة إلى حالة أعلى والعبور من خلالها، والصعود يشير إلى الارتفاع إلى السماء، والسلالم الحلزونية تشير إلى حركة الشمس، والحركة لأعلى ولأسفل على السلالم تصور طريق المرور بين قوى السماء والأرض(٤٦) .

ولقد ظهر هذا العنصر المعمارى فى كنائس القاهرة فى (الكنيسة المعلقة (حيث إنها ترتفع على أحد أبراج حصن بابليون) – كنيسة مارمرقس بالأزبكية – كنيسة السيدة العذراء بالفجالة –كنيسة الملاك ميخائيل بدير الملاك البحرى – كنيسة العائلة المقدسة بالمطرية ١٩٠٤م– كنيسة مارجرجس للروم الأرثوذكس ١٩٠٩م– كنيسة سان جوزيف ١٩١٠م– كنيسة القديس أنطونيوس البدوانى للأقباط الكاثوليك ١٩١٥م – كنيسة الأنبا رويس – كنيسة مارمرقس مصرالجديدة ١٩١٤م– كنيسة السيدة العذراء بالزيتون ١٩٢٤م – كاتدرائية سيدة البشارة للأرمن الكاثوليك ١٩٢٧م– كنيسة القديس غريغوريوس المنور برمسيس١٩٢٨م – كنيسة القديسة تريزا للأرمن الكاثوليك ١٩٣١م (لوحات٣٢:٤٣) .

٢– برج الأجراس (المنارة) "campanile":

البرج فى اللغة العربية هو البناء العالى الذاهب إلى السماء وجمعه أبراج وبروج، وهو البناء المرتفع الذى ينتمى إلى المصطلح المعمارى العسكرى، يشكل عنصرًامعماريًا ودفاعيًا ملحقًا بسور المدينة أو القلعة أو القصر، ويحتل أركان البوابات أو يعلو المدخل ويبنى عادة فى أعلى مراكز البناء ويبرز عنه(٤٧).

المنارة فى حقيقتها هى برج الأجراس فى الكنيسة وهو من أهم العناصر

المعمارية المميزة للكنيسة ويعلق فى أعلاها صليبًامضيئًا، إن مصدر فكرة الأبراج والمآذن يرجع إلى الزقورات الرافدية، ويذكر ألفريد بتلر الذى زار مصر فى الربع الأخير من القرن التاسع عشرأن أبراج الكنائس لم تعرف فى الشرق قبل العصور الوسطى. ويذكر ابن سباع فى كتابه "الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة" تقليدًا يعوزه الدليل أن الأجراس أخذت عن نوح إذ كانت تضرب النواقيس ثلاث مرات فى اليوم من أجل اجتماع الصناع للعمل فى السفينة ولتنظيم مواعيد الطعام، ولقد حلت الأجراس فى الكنيسة محل الأبواق اليهودية التى أنتشرت فى البداية كوسيلة لإجتماع المؤمنين.

وعمومًا لم يكن فى الكنيسة حتى القرن الخامس الميلادى أجراس تدق للدعوة للعبادة حيثما هو ثابت فى الكتب والآثار المسيحية القديمة مثل مبانى مصر القديمة، ويجدر بالذكر أن الكنيسة القبطية من أقدم الكنائس التى استخدامت الأجراس[٤٨] .

وظيفة المنارة:

تعتبر المنارة علامة مميزة للكنيسة، وفى الواقع أن بعض الكنائس الأولى كانت مناراتها فعلًا تستخدم لإرشاد الناس[٤٩]، وهى عنصر جذب بصرى قوى لما لها من خط سماء مميز وهى تسهل على المارة تمييز المنشأ الدينى عن غيره والتعرف عليه بسهولة، كما أن تواجد منارتين حول المدخل يؤكده ويوجد علاقة تقارب وانسجام بينهما والتضاد بين مقياسها الصرحى العملاق مع أبعاد الإنسان يزيد من الخشوع لدى الزائرين أو المصلين، وكانت تستخدم فى دعوة المؤمنين للصلاة حيث تحمل دقات الأجراس تنبيهًا للمؤمنين ببدأ وانتهاء الطقوس الليتورجية كصلوات القداس، كما تدق أجراسها فى الأعياد وفى الأحزان. وكذلك تنبيهًا للمؤمنين بحدث كمجىء أحد رجال الرئاسة الدينية "أسقف أو بطريرك"[٥٠] .

شكل المنارة :

تتكون فى الغالب من طابقين أو أكثر وعادة ما تكون ذات مسقط أفقى مربع الشكل وتتخللها فتحات ذات عقود من كل جانب[٥١].

موقع المنارة :

أما من حيث موقع المنارة بالنسبة للكنيسة فهو غير محدد تمامًا، وقد جرت العادة أن يكون قريبًا من المدخل، ويذكر بتلر أن مبنى المنارة يكون منفصلاً عن المبنى دائمًا، ولكننا نجد العديد من الامثلة للمنارات المتصلة بالمبنى[٥٢]، ولقد أختلف عددها من كنيسة لأخرى فهناك كنائس ذات منارة واحدة متصلة أو منفصلة أو منارتين .

ولقد ظهرت نماذج من المنارات المتصلة والمنفصلة بكنائس القاهرة وإن امتازت هذه الكنائس بأن معظم مناراتها متصلة ومنها:

الكنائس ذات المنارات المتصلة: كنيسة مارمرقس بالأزبكية – كنيسة الملاك غبريال بعابدين – كنيسة السيدة العذراء بالفجالة – كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بدير الملاك البحرى – كنيسة العائلة المقدسة بالمطرية – كنيسة سان مارك بشبرا ١٩٠٧م – كنيسة السيدة العذراء البازيليك ١٩١٠م– الكنيسة البطرسية ١٩١١م – كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة – كنيسة القديس أنطونيوس البدوانى – كنيسة السيدة العذراء بالزيتون – بطريركية الأرمن الكاثوليك – بطريركية الأرمن الأرثوذكس – الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة ١٩٥٠م.

الكنائس ذات المنارات المنفصلة: كنيسة مارجرجس للروم الأرثوذكس١٩٠٩م لوحة (٣٧) – كنيسة القديسة تريزا بمصر الجديدة ١٩٣١م لوحة (٤٤).

٣– الأعمدة:–

يتألف العمود القبطى من ثلاثة أجزاء كما هو معتاد فى أشكال الأعمدة

ذات الطرز الأخرى المختلفة، وهى القاعدة والبدن والتاج ويتميز العمود القبطى ببساطة زخارف بدنه وزخرفة تاجه بعناصر زخرفية مميزة. على إنه قد استخدم فى الكنائس والأديرة المصرية أعمدة بسيطة للغاية من حيث الطابع الزخرفى، حيث إن بعضها يقوم بدون قواعد على الإطلاق إذ ترتكز على الأرض مباشرة، وتتخذ قاعدة العمود القبطى المسقط المربع أو المستطيل، ويتخللها زخارف نباتية وهندسية محفورة، متحدة مع أشكال الصلبان، وقد تميزت أبدان بعض الأعمدة القبطية بوجود زخرفة مختلفة عليها، والواقع أن تاج العمود القبطى هو الجزء الأكثر تمييزًا بالنسبة لهذا العمود، إذ اتخذ التاج أشكالًا زخرفية كثيرة ومتنوعة، حيث أضاف الفنان لزخرفة التاج أشكال الرموز القبطية المتنوعة، وهو ما ميز هذا التاج عن غيره من أنواع التيجان فى الفنون الأخرى(٥٣).

ويمكن تقسيم مجموعة الأعمدة التى ظهرت فى مداخل كنائس القاهرة من حيث الوضع إلى:-

أ- **أعمدة منفصلة أو مستقلة:** وقد ظهرت فى سقيفة المدخل بالكنيسة المعلقة - أعمدة سقيفة المدخل بكنيسة مارمرقس بالأزبكية - سقيفة مدخل كنيسة الملاك غبريال بعابدين - سقيفة مدخل كنيسة السيدة العذراء بلفجالة - سقيفة مدخل كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بدير الملاك البحرى - أعمدة سقيفة مدخل كنيسة السيدة العذراء البازيليك - أعمدة سقائف الفناء الذى يتقدم الكنيسة البطرسية - سقيفة المدخل الداخلية بكنيسة القديس أنطونيوس البدوانى- أعمدة سقيفة المدخل الداخلية بكنيسة سيدة البشارة (كاتدرائية الأرمن الكاثوليك) - أعمدة سقيفة المدخل الداخلية بكاتدرائية الأرمن الأرثوذكس برمسيس- أعمدة سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة القديسة تريزا بمصر الجديدة (لوحات٦:١١-١٤-١٥-٣٤-٤١-٤٢) .

ب- **أعمدة أو أنصاف أعمدة متصلة أو مدمجة فى جوانب المداخل:** عمود يتوسط النوافذ أعلى مداخل كنيسة أبوسيفين بمصر القديمة لوحة (٤٥)- كنيسة الأمير تادرس بمصر القديمة - كنيسة مارمينا العجائبى بفم الخليج

لوحة (٤٦)- كنيسة الأنبا شنودة بمصر القديمة - على جانبى مداخل كاتدرائية سان مارك بشبرا - أعمدة بواجهة وبسقيفة كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة - كنيسة القديس أنطونيوس البدوانى - مدخل كنيسة السيدة العذراء بالزيتون لوحة (٤١) - بواجهة كنيسة القديسة تريزا بمصر الجديدة.

ج- **أعمدة مخلقة :** البوابة الخارجية بالكنيسة المعلقة - على جانبى مداخل كنيسة العائلة المقدسة بالمطرية - أعمدة تتوسط نوافذ الواجهة بكنيسة السيدة العذراء بالزيتون لوحة (٤١)- أعمدة سقيفة المدخل بكنيسة سيدة البشارة لوحة(٤٧) - أعمدة سقيفة مدخل وبالواجهات بكنيسة القديس غريغوريوس المنور برمسيس .

ويمكن تقسيم مجموعة الأعمدة التى ظهرت فى مداخل كنائس القاهرة من حيث شكل تيجان الأعمدة إلى :-

(أ) **التيجان ذات الزخارف النباتية والهندسية:** وتعد هذه المجموعة من أكثر الأنماط التى أنتجها الفنان القبطى، والتى تبدو إلى حد كبير متأثرة بالنماذج الفرعونية القديمة، ولقد شملت الزخارف النباتية على تيجان الأعمدة القبطية أوراق الأكانتس والغار وعناقيد العنب وأوراقه وسعف النخيل وثمار الرمان، بالإضافة إلى بعض أنواع الزهور وسيقان النباتات .

وأما التيجان ذات الزخارف الهندسية فيأتى فى مقدمتها أشكال السلال ذات الزخارف المجدولة والمفرغة فى بعض الأحيان، بالإضافة إلى استخدام أشكال الصلبان تتخلل هذه الزخارف[٥٤]، وقد ظهرت فى أعمدة مدخل كنيسة مارمينا العجائبى بدير مارمينا بفم الخليج لوحة (٤٨) - أعمدة سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة سيدة البشارة للأرمن الكاثوليك لوحة(٤٧).

تاج العمود الأيونى: ويمتاز هذا العمود بدقة نسبه وكثرة زخارفه ويتخذ التاج فى العمود شكلًا حلزونيًا سمى اللفائف وهى أربعة تقع فى أطراف التاج ويتكون من قاعدة - بدن - تاج تكنة والعمود أسطوانى أملس أو مزين بباقة

قنوات رأسية متجاورة تسمى خشخان قطر قمته أصغر من قطر قاعدته قليلًا وتاجه مزين بكنار(٥٥).

التاج الكورنثى: هو عبارة عن تاج علوى وتاج سفلى من أوراق الأكانتس تحيط بالجزء الذى يشبه الكأس فى بدن التاج وعلى كل من الجوانب الأربعة تبرز ساقان من خلال غلاف الأوراق حول كأس التاج ويخفى غلاف الأوراق منشأ الأشكال الحلزونية التى تلتف للخارج والأشكال الحلزونية الأخرى التى تلتف للداخل وتمتد الأوراق الحلزونية من الجزء الذى يشبه الكأس فى بدن التاج إلى أركان البلاطة العليا للتاج وحانتها مقعرة للداخل وقد تحمل فى مركزها زخرفة على شكل زهرة أوعقدة (٥٦).

ومن أمثلة الأعمدة ذات التيجان الكورنثية التى ظهرت فى عمارة مداخل الكنائس بالقاهرة :

أعمدة سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة القديس مارمرقس بالأزبكية – أعمدة سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة السيدة العذراء بالفجالة – الأعمدة على جانبى مداخل كنيسة سان مارك بشبرا لوحة (٥٣) – أعمدة سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة السيدة العذراء البازيليك – أعمدة بوائك الفناء الذى يتقدم الكنيسة البطرسية – أعمدة سقيفة المدخل الداخلية بكنيسة القديس أنطونيوس البدوانى بالظاهر– الأعمدة على جانبى مدخل كنيسة السيدة العذراء بالزيتون – أعمدة سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة القديس غريغريوس المنور – أعمدة سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة القديسة تريزا.

التيجان ذات الزخارف الآدمية والحيوانية وأشكال الطيور: يغلب على تيجان هذا النوع الأشكال الآدمية والحيوانية ومناظر الطيور، بالإضافة إلى ما زودت به هذه العناصر الزخرفية من عناصر نباتية وأشكال هندسية ويظهر ذلك فى مداخل كنائس القاهرة فى أعمدة سقيفة المدخل بكنيسة القديس غريغوريوس المنور (حيث ظهر شكل لثورين بينهما شكل صليب تزين تاج العمود) (لوحة ٥٢).

وتتميز بعض الأعمدة بوجود وسادة أعلى تاج العمود، وهى إما أن تكون بسيطة أو مزخرفة تحتوى على بعض الزخارف النباتية أوالهندسية أو يتوسطها شكل صليب [٥٧]. وقد ظهرت هذه الوسائد بأعمدة مداخل الكنائس بالقاهرة منها وسائد تعلو تيجان أعمدة سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة مارمرقس بالأزبكية – أعمدة كاتدرائية سيدة البشارة لوحة(٤٧)– أعمدة سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة القديس غريغوريوس المنور.

٤ – العقود:–

تعريف العقد: العقد عنصر معمارى يعتمد على نقطة إرتكاز واحدة أو أكثر . ويشكل عادة فتحات البناء أو يحيط بها[٥٨]. ويقصد بالعقد فى العمارة عامة ذلك الجزء المقوصر أو المقوس لأعلى والمرتكز برجلين على ركيزتين والذى يحمل السقف مباشرة.

نشأته: عرفت العقود على اختلاف أنواعها منذ عهد قديم إذ أعتبرت من أهم مظاهر العمارة البابلية [٥٩] ويرجع الباحثون أن العقد نشأ فى بلاد ما بين النهرين، حيث يندر فيها الخشب وبذلك فرض استخدام الحجر وأن إبتكار القوس إرثٌ عربىٌ قديمٌ استعارته روما وبيزنطة ولقى كماله الواسع فى الفن الإسلامى العربى، كما لم تعرف الأبنية اليونانية العقود إنما كان يكتفى بوضع حجارة مستطيلة فوق الأعمدة المرتفعة لإقامة الفتحات البنائية[٦٠].

أجزاء العقد: يوجد أسماء مختلفة لأجزاء العقد حسب ما أصطلح عليه وهذه الأجزاء هى مفتاح العقد – الجاران– خصر العقد – رجل العقد – منحنى التنفيخ – التتويج – السهم –الوتر – نقطتا الإصال – خط الإتصال – الجنزير – السمبوسكة (كوشة العقد)[٦١].

أنواع العقود:

استخدمت العقود فى العمارة المسيحية فقد عرفت الأديرة والكنائس العديد من أشكالها، فقد عرفوا عقد النصر والذى ظهر فى النصف الأول من القرن

الخامس الميلادى كظاهرة جديدة فوق عمودين وأيضًا استخداموا العقود المحارية والعقد نصف الدائرى والعقد المدبب والفارسى وحدوة الفرس (المتجاوز) والمفصص الثلاثى والعقود المدببة ذات الأربعة مراكز والعقد الفاطمى الفارسى ذو الأربعة مراكز[٦٢].

أ- **العقد النصف دائرى:** شاع استخدام العقد النصف الدائرى فى الكثير من العمائر وعلى مر العصور المختلفة حيث أنه استخدام فى العصر البيزنطى والعصر الرومانى وبعد ذلك فى العمارة القبطية ثم العمارة الإسلامية حيث يوجد أقدم مثل للعقد النصف الدائرى فى أقدم أثر إسلامى عربى قائم وهو قبة الصخرة ثم تتتابع أمثلته بغير انقطاع بعد ذلك. غير أن استعماله قد أخذ فى القلة مع إزدياد الإقبال على الأنواع الأخرى من العقود التى أنتشرت فى العمارة العربية الإسلامية فى الشرق والغرب[٦٣].

وقد استخدم العقد نصف الدائرى فى عمارة مداخل كنائس القاهرة حيث ظهر فى مدخل كنيسة السيدة العذراء المغيثة – عقد البوابة الخارجية لكنيسة السيدة العذراء مريم (حالت الحديد) – عقد مدخل كنيسة الأمير تادرس المشرقى – عقد مدخل الفناء بكنيسة اباكير ويوحنا – عقود سقيفة المدخل بكنيسة السيدة العذراء بالفجالة – البوابة الخارجية للكنيسة الإنجيلية بعابدين – سقيفة المدخل بكنيسة الملاك ميخائيل بدير الملاك البحرى (عقد نصف دائرى ذو وسائد) [٦٤]، وهو عقد شكلت صنجاته على هيئة وسائد أو مخدات متلاصقة ويشبهها البعض بمجموعة من مجلدات الكتب المرصوصة بجوار بعضها البعض[٦٥]– عقود البائكات التى تحيط بالفناء المكشوف بالكنيسة البطرسية – سقيفة المدخل بكنيسة مارمرقس بمصر الجديدة (عقد نصف دائرى ذو صنجات مسلوبة) – عقد بواجهة كنيسة مارمرقس كعنصر زخرفى ذو زخارف قالبية – عقد مدخل كنيسة السيدة العذراء بالزيتون – المدخل وسقيفة المدخل بكنيسة القديس غريغوريوس المنور – عقود سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة القديسة تريزا بمصر الجديدة .

ب- **العقد المدبب:** يتكون العقد المدبب من قوسين يتقاطعان فى رأسه مركز دائرتيهما داخل العقد وعلى مستوى قاعدته كان العقد المدبب أكثر صلاحية من العقد نصف الدائرى لمستلزمات الإنشاء فإنه أوسع نسبيًا وأكثر قابلية للتغيير كما أن ارتفاعه ليس محدودًا باتساعه، وقد عرف هذا النوع من العقود فى فارس ومنها انتقل إلى العراق ثم إلى منطقة البحر المتوسط، ومنذ القرن ٣هـ/٩م ظهرت نماذجه فى جميع الأبنية فى إيران والعراق، وأقدم نماذجه تظهر فى الجامع الأموى بدمشق (٩٦هـ- ٧١٤م) وأقدم مثل فى مصر يظهر فى فتحات أخذ المياه أسفل بئر مقياس النيل بالروضة والتى ترجع لزمن الخليفة العباسى المتوكل، واستخدام هذا العقد بعد ذلك فى الجامع الطولونى[٦٦]، ولكن هناك رأى آخر على أن أقدم تاريخ للعقد المدبب فى مصر هو الموجود فى هيكل بنيامين بدير أبو مقار الذى يرجع تاريخه الحالى لعام ٨٣٠م[٦٧]. ويذكر فريد شافعى أنه ليس بصحيح أن أقدم مثل للعقد المدبب فى مصر يوجد فى مقياس النيل بالروضة الذى يؤرخ فى سنة (٢٤٧هـ - ٨٦١م)، وذلك لأن العقود المدببة قد ظهرت فى جامع عمرو بن العاص الذى يسبقه بخمس وثلاثين سنة. حيث ظهر فى النوافذ الصغيرة فى جدار القبلة، كما استخدم للطواقى الزخرفية للحنيات التى وضعت بين النوافذ فى أعلى الجدار فى الواجهة الجنوبية الغربية[٦٨].

وقد ظهر العقد المدبب فى عمارة مداخل الكنائس بالقاهرة بأشكال مختلفة منها:

العقد المدبب: وقد ظهر فى عقد مدخل كنيسة الأنبا شنوده من الداخل - عقود المداخل الثلاثة التى تفتح على جسم الكنيسة بالكنيسة المعلقة لوحة (٥٦) - عقد المدخل الجنوبى بكنيسة مارجرجس بمصر القديمة - عقود بوائك سقيفة المدخل بكنيسة مارمرقس بالأزبكية - عقود المداخل الثلاثة بكنيسة سان جوزيف لوحة (٥٧) - النوافذ بالجهة الغربية بكنيسة مارمرقس بمصر الجديدة - النوافذ بكنيسة القديس أنطونيوس البدوانى بالظاهر.

العقد المدبب متعدد الأقواس (المتأثر بالطرازالقوطى): وقد ظهر فى مدخل كنيسة القديس أنطونيوس البدوانى بالظاهر[٦٩]. لوحة (٥٨).

العقد المدبب الممتد : ظهر بمدخل الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة لوحة (٢٠).

العقد المدبب المخموس: ظهر بعقود بائكة سقيفة المدخل الداخلية بالكنيسة المعلقة.

العقد المدبب ذو المركزين: ظهر فى عقود سقيفة المدخل الداخلية بكنيسة أبو سيفين – عقود سقيفة المدخل الداخلية بكنيسة الأنبا شنودة .

ج- العقد حدوة الفرس (المتجاوز):- هو عقد تزيد استدارته عن النصف دائرة أو بمعنى آخر هو عقد نصف دائرى تضيق المساحة المتروكة بين رجليه' ويذكر أنه استخدم أحيانا فى العمارة الرومانية فى القرن الثانى الميلادى[٧٠]، ويذكر فريد شافعى أن الساسانيين قد عرفوا العقد شكل حدوة الفرس فنرى مثلًا له فى "المعارض" عند "المدائن"، وفى طاق غرا، ونجده فى واجهات بعض العمائر المرسومة على الأوانى المعدنية الساسانية وينسب إلى العصر الساسانى أقدم مثل مرجح التاريخ للعقد حدوة الفرس (قوس حدوة الحصان الدائرى) ونجده فى معمودية ماريعقوب فى نصيبين، ويؤرخ فى عام ٣٥٩م[٧١] ويذكر كريزول أن هذا العقد قد ظهر فى كنيسة بسوريا ترجع للقرن الخامس وكنيسة من نفس القرن فى آسيا الصغرى وظهر فى مصر فى محراب الكنيسة بدير الأنبا سمعان من القرن السادس الميلادى والموطن الحقيقى لقوس حدوة الفرس فى العصور الإسلامية هو إسبانيا وشمال أفريقيا[٧٢].

ولقد ظهر هذا العقد فى مداخل كنائس القاهرة فى عقد المداخل الثلاثة بكنيسة مارمرقس بالأزبكية لوحة (٥٩) – عقود المداخل بكنيسة الملاك ميخائيل بدير الملاك البحرى (عقد حدوة فرس نصف دائرى) – عقود الأبواب الثلاثة بكنيسة الملاك غبريال بعابدين لوحة (٦٠)- عقود البائكة الثلاثية التى

تتوج الواجهة الرئيسية بكنيسة مارمرقس بمصر الجديدة (عقود حدوة فرس نصف دائرية).

٥- الأبواب:-

تنص قوانين الكنيسة أن يكون للكنيسة ثلاثة أبواب أو مداخل على النحو التالى:

الأول غربى فى نهاية الجانب البحرى، والثانى شرقى فى نهاية الجانب القبلى، والثالث يتوسط الضلع الغربى، وقد يقع مدخل الكنيسة القبطية فى الغرب بينما الهياكل فى الشرق وقد تدعو الضرورة فى الحل المعمارى أن يكون الثلاثة مداخل فى جهة الغرب أو غيرها، وغالبًا كان يستعمل باب واحد فقط رغم وجود عدة أبواب فى عديد من الكنائس، وشرط الثلاثة أبواب هذا لم يُراعَى بدقة فى العديد من الكنائس.

كانت عتبات الأبواب تحرس دائمًا فى المعابد بالتنانين والوحوش والحيات والأسود، ولها غرض آخر وهو الإشارة للصعاب والتغلب عليها قبل دخول المكان المقدس، وفى الكنيسة أصبح الصليب رمز المسيحية هو الذى يعلو عتبات الأبواب، والباب مرتبط أيضًا بالمرور من حالة إلى أخرى ودخول حياة جديدة وله معنى الأمل والانفتاح بخلاف النافذة التى ليست للفتح ولكنها امتداد للرؤية(٧٣).

ومن الكنائس التى لها ثلاثة مداخل بالجهات الشمالية والغربية والجنوبية (الجهة الغربية بها ثلاث فتحات أبواب أما الجهتان الشمالية والجنوبية بها فتحة باب واحدة أو أكثر): كنيسة أبى سرجة - كنيسة الست بربارة - كنيسة الملاك ميخائيل بدير الملاك البحرى - كنيسة السيدة العذراء البازيليك - الكنيسة البطرسية - الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة - الكنائس ذات الثلاثة أبواب بالجهة الغربية فقط أو اى جهة أخرى: نجده بالكنيسة المعلقة - كنيسة أبو سيفين بمصر القديمة - كنيسة الأنبا شنودة بمصر القديمة - كنيسة سان

مارك بشبرا.

الكنائس ذات باب واحد فى كل جهة ما عدا الجهة الشرقية: كنيسة مارمرقس بالأزبكية – كنيسة الملاك غبريال بعابدين – كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة – كنيسة سيدة البشارة – كنيسة الأنبا غريغريوس المنور.

٦- النوافذ:-

عند تنفيذ النوافذ يجب مراعاة أمرين: أحدهما، هو نسبة هذه الفتحات للهيئة العمومية لواجهة المبنى، وثانيهما هى أداء وظيفتها من حيث إعطاء الضوء المطلوب للكنيسة الموجودة بها هذه النوافذ (والقاعدة العمومية هى أن يكون مسطح الزجاج منفذ النور فى النوافذ مساويًا عشر سطح أرضية القاعة) ومن المعتاد أن تكون النافذة أقل عرضًا من فتحة الباب(٧٤).

إن نوافذ الكنيسة لم تكن نوافذ عادية منخفضة لمجرد الإضاءة أو التهوية بل كانت عالية حتى لا تسمح بمشاهدة من بداخل الكنيسة، كما تسمح بمرور الضوء الخافت إلى داخل الكنيسة حيث إنها ذات زجاج غير شفاف أو زجاج ملون برسومات دينية جميلة مما يساعد على تركيز الانتباه فى الصلاة، كما أن إرتفاع النوافذ يساعد على تجديد الهواء داخل المبنى الكنسى، كما أنها موزعة داخل الكنيسة على طابقين العلوى والسفلى لتسمح بالإضاءة والتهوية الجيدة(٧٥).

وقد اتخذت النوافذ أشكالًاعديدة منها المربع والمستطيل وتعددت أشكال أعتابها فمنها :

أ- **النوافذ المعقودة بعقد نصف دائرى:** نجدها فى نوافذ كنائس (الأمير تادرس المشرقى بمصر القديمة – كنيسة الشهيد مارجرجس بمصر القديمة – كنيسة الشهيدين أباكير ويوحنا – كنيسة مارمرقس بالأزبكية – الملاك غبريال بعابدين – السيدة العذراء بالفجالة – العائلة المقدسة بالمطرية – مارجرجس للروم الأرثوذكس – كنيسة سان جوزيف – كنيسة سيدة البشارة (لوحة٦١) –

كنيسة الأنبا غريغوريوس المنور.

ب- **النوافذ المعقودة بعقد مدبب:** هى نافذة يتوجها عقد مدبب، نجدها فى نوافذ كنائس (القديس أنطونيوس البدوانى بالقاهرة لوحة(٦٢) - الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة).

ج- **نوافذ معقودة بعقد حدوة الفرس:** عبارة عن نوافذ معقودة بعقد حدوة الفرس نجدها فى بعض نوافذ كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بدير الملاك البحرى.

د- **النوافذ التوأمية:** هى عبارة عن نافذتين متجاورتين ومجتمعتين ذات عقد أو بدون وبين الفتحتين عمود أوسط بسمك الجدران، نجدها فى نوافذ كنائس (كنيسة مارمينا بدير مارمينا العجائبى بمصر القديمة - كنيسة السيدة العذراء البازيليك بالأبراج- كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة (كل نافذة معقودة بعقد مدبب).

هـ - **النوافذ ثلاثية الفتحات:** عبارة عن عقد كبير بداخله ثلاث فتحات مستطيلة ومعقودة من أعلى، نجدها فى نوافذ كنائس (الواجهة الرئيسية بكنيسة سان مارك بشبرا- نوافذ الطابق الثانى بكنيسة العذراء بالزيتون - نوافذ الطابق الثانى بكنيسة الأنبا غريغوريوس المنور(لوحة٦٣)).

و- **النوافذ القندليات:** هى عبارة عن نافذتين مستطيلتين معقودتين بعقد نصف دائرى وتعلوهما قمرية مستديرة، نجدها فى نوافذ كنائس (الطابق الأول من كنيسة السيدة العذراء بالزيتون - نوافذ كنيسة القديسة تريزا بمصر الجديدة).

٧- الأسقف:

تعددت أنواع التغطيات المستخدمة فى المدخل ومشتملاته إن كانت البائكات تحيط بالفناء المكشوف الذى يتقدم المدخل أو سقيفة المدخل الخارجية والداخلية أو دركاة المدخل وإن كان معظمها عبارة عن أسقف مسطحة مختلفة المادة الخام سواء من الحجر أو الخشب، وقد استخدام أيضا الأقبية المتقاطعة

والقباب فى نماذج قليلة فى عمارة مداخل القاهرة.

أ- **الأسقف الخشبية** : عبارة عن أسقف خشبية ذات براطيم ونجدها فى : سقف سقيفة المدخل الداخلية بكنيسة الأنبا شنودة بمصر القديمة – سقف سقيفة المدخل الداخلية بكنيسة أبو سيفين – سقيفة المدخل الثانية بالكنيسة المعلقة – سقف سقائف المداخل الثلاثة بكنيسة الملاك غبريال – سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة السيدة العذراء بالفجالة.

ب- **الأسقف الحجرية المسطحة:** نجدها فى دركاة مدخل كنيسة الأمير تادرس المشرقى – السقائف الخارجية بكنيسة مارمرقس بالأزبكية – السقائف الخارجية بكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بدير الملاك البحرى – سقيفة المدخل الداخلية بكنيسة العائلة المقدسة بالمطرية – سقف بائكات الفناء بالكنيسة البطرسية – سقف سقائف المدخل الثلاثة بكنيسة مارمرقس بمصر الجديدة – سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة القديسة تريزا – سقف بائكات الفناء بالكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة.

ج- **القبو:** تعد الأقبية من الابتكارات المعمارية المهمة والتى كانت معروفة وشائعة قبل العصر الإسلامى بقرون عديدة [٧٦]، والقبو يقصد به الطاق المعقود بعضه على بعض فى شكل قوس وترتكز العقود على الجدران بدلًا من ارتكازها على أعمدة أو دعامات. ووجد منه أشكال مختلفة منها القبو الأسطوانى (البرميلى) والقبو المتقاطع.

القبو المتقاطع: استخدام الرومان ومن بعدهم البيزنطيون القبو المتقاطع بكثرة فى تغطية الكثير من عمائرهم المختلفة، والقبو المتقاطع عبارة عن قبوين نصف دائريين متساويين أو غير متساويين أحيانًا يتقاطعان مع بعضهما لينتجا قبوًا يستخدم فى تغطية المساحات المربعة فى الغالب أوالمساحات المستطيلة أحيانًا أخرى[٧٧].

وأقدم نموذج باقٍ فى العمارة المصرية والإسلامية لتسقيف الدركاوات

بالأقبية المتقاطعة بدركاة باب النصر ٤٨٠هـ/١٠٨٧م، والنموذج الثانى فى دركاة مدخل قبة الصالح نجم الدين أيوب بمدرسته بالنحاسين ٦٤٨هـ/١٢٥٠م(٧٨).

ولقد استخدم القبو المتقاطع فى مداخل كنائس القاهرة فنجده فى : سقف السقيفة الداخلية بكنيسة الأمير تادرس – الممر الداخلى الدائرى الذى يفتح عليه مداخل كنيسة مارجرجس للروم الأرثوذكس – سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة الأنبا غريغوريوس المنور.

د– **القبة:** هى بناء دائرى المسقط مقعر من الداخل ومقبب من الخارج، والقبة هى أحد الأشكال التى استخدامت فى تغطية أسقف كثير من المبانى على مر العصور، فيرجح أن القباب الأولى نشأت فى بلاد ما بين النهرين والشرق الأدنى، كما أن العمارة الرومانية والبيزنطية عرفت القباب واستعملتها فى المبانى(٧٩).

ولقد استخدمت القباب فى عمارة الكنائس بأشكال مختلفة وفى أماكن مختلفة فى الكنيسة. فقد امتازت منطقة الهياكل بتغطيتها بالقباب، وفى كنائس الطراز البيزنطى أمتازت باستخدام القبة المركزية التى تغطى الصحن، أما فى عمارة المداخل فقد استخدامت على نطاق ضيق فنجدها تغطى سقف سقيفة المدخل الرئيسى بكنيسة البازيليك – وتغطى سقيفة المدخل الخارجية بكنيسة سيدة البشارة.

٨– **الفرنتون:** الفرنتون(٨٠) من الوحدات المعمارية القديمة التى وجدت لتتوج الواجهات والأبواب والنوافذ، وهو عبارة عن وحدة معمارية ذات مساحة مثلثة تعلو واجهة المبنى، كما كانت تتوج المداخل والأبواب والنوافذ والواجهات، ويوجد نوعان أصليان لهذه الوحدة هما:

أ– الفرنتون الفرنساوى: وهو على شكل منحنى أى بهيئة قوس من دائرة.

ب– فرنتون المقص : وهو مستقيم الجوانب مثلثى الشكل .

وقد يوضع النوعان فوق بعضهما على التوالى، ويقع الفرنتون عادة أسفل السقف المثلث المنحنى وعادة ما يعلوه التكنة، وقد تعددت أشكال الفرنتون فمنها المنكسر ومنها المفتوح من أعلى عندما تكون قمته مفتوحة، والفرنتون المقوس عندما تكون قمته منحنية.

وقد ظهر الفرنتون فى واجهات كنائس القاهرة فى:

كنيسة العائلة المقدسة بالمطرية - كنيسة سان جوزيف لوحة(٥٧)- الكنيسة البطرسية - مارمرقس بمصر الجديدة لوحة(٣٩)- كنيسة القديس أنطونيوس البدوانى لوحة(٦٢)- كنيسة الأنبا غريغوريوس المنورلوحة(٤٢)- كنيسة القديسة تريزا لوحة(٤٤).

خامسًا: المواد الخام المستخدمة فى العناصر المعمارية بمداخل كنائس القاهرة :

تنوعت المواد الخام المستخدمة فى العناصر المعمارية فكل عنصر بُنى بأنواع مختلفة من المواد الخام، واختلفت المادة الخام حسب العنصر المعمارى ووظيفته التى يقوم بها فمثلًا:

استخدم الطوب والحجر فى بناء الواجهات والأرضيات والأسقف من قباب وأقبية .

والخشب: فى الأسقف الخشبية والأبواب .

والرخام: استخدم فى الأعمدة وفى السلالم.

الزجاج : استخدم فى النوافذ المعشقة بالزجاج الملون.

سادسًا: الخاتمة والنتائج:-

لقد ألقى البحث الضوء على مقدمة بسيطة عن تاريخ المسيحية فى مصر ومفهوم كلمة قبطى وأصلها ومرحلة بداية إنشاء الكنائس فى القرون الأولى من انتشار المسيحية منذ تبشير القديس مرقس بالمسيحية والدين الجديد فى

الإسكندرية وسمات عمارة الكنائس فى القرون الأولى، والحديث عن أهم طرز عمارة الكنائس الموجودة فى مصر وهى التخطيط البازيليكى والبيزنطى والقبطى الجامع بينهما ثم تناول البحث أهمية المدخل باعتباره جزءًا مهمًّا من أى منشأة وهو أول ما تقع عليه العين فهو الذى يعطى الإنطباع الأول لفترة طويلة ولذلك تناولنا عمارة المدخل وأهم عناصره المعمارية.

اتسمت عمارة المداخل الأولى بالبساطة ثم أخذت فى التطور بعد انتشار الدين الجديد.

ألقى البحث الضوء على أهم الوحدات والعناصر المعمارية التى استخدمت فى عمارة المداخل الخاصة بكنائس القاهرة ونتج عن ذلك عدة نتائج منها:-

أن الكنيسة كان يتقدمها فى البداية فناء مكشوف يشبه صالة الأعمدة فى المعابد الفرعونية ثم بدأ فى الإختفاء نظرا للموقع التى تشيد فيه الكنيسة والمساحة.

احتوت معظم الكنائس محل الدراسة على وحدة السقيفة المستعرضة سواء كانت خارجية أو داخلية والتى وجدت بكثرة فى كنائس القاهرة باختلاف طوائفها التى تمارس فيها الطقوس.

تميزت معظم كنائس القاهرة بوجود السلالم التمهيدية للمدخل والتى كانت لها أصول مصرية قديمة ولها كذلك مدلول دينى رمزى.

امتازت الكنائس بوجود برج الأجراس أو المنارة وهى عنصر معمارى مهم فى أى كنيسة حيث تقوم بوظيفة مهمة فى أوقات الصلوات وقد أختلفت فى أشكالها وموقعها سواء كانت منفصلة أو متصلة بجسم الكنيسة.

استخدم فى عمارة المداخل أشكال متنوعة من الأعمدة أو أنصاف الأعمدة المختلفة فى أشكالها وطرازها والمادة الخام المصنوعة منها واختلفت أيضا فى توظيفها سواء داخل الكنيسة أو خارجها فمنها المتصلة بالجدران أو منفصلة أو مخلقة وكذلك فى أشكال تيجانها فمنها ذات التاج الكورنثى أو التاج الأيونى

أو ذو الزخارف النباتية والأشكال الهندسية وأشكال الحيوانات والطيور.

تعددت أشكال العقود المستخدمة فى عمارة المداخل الكنائسية بالقاهرة منها العقود النصف دائرية والعقود المدببة بأشكالها المختلفة سواء المدبب متعدد الطيات أو المدبب المخموس أوالمدبب الممتد أو المدبب ذو المركزين، والعقود حدوة الفرس سواء حدوة فرس أو حدوة الفرس نصف الدائرية.

تميزت الكنائس القبطية بأن لها ثلاثة أبواب ما عدا الجهة الشرقية وهذا له مدلول دينى واختلف عدد الأبواب من كنيسة لأخرى طبقًا لموقع الكنيسة والطريق العام والحالة الإقتصادية والطائفة التى تتبع لها الكنيسة فنجد كنائس لها مدخل أو اثنان أو ثلاثة أو أكثر من ذلك.

تعددت أشكال النوافذ المستخدمة فى الكنائس حيث كان لها وظيفة مهمة من إضاءة وتهوية وامتازت مداخل الكنائس بأن يوجد على جانبى المدخل نوافذ واختلفت وتنوعت النوافذ فى أشكالها سواء مستطيلة أو مربعة أو نوافذ توأمية أو ثلاثية الفتحات أو قمريات واختلفت فى أعتابها المعقودة بها منها نصف دائرى أو مدبب أو حدوة الفرس (المتجاوز).

امتازت الأسقف المستخدمة فى عمارة المداخل وخاصة فى تغطية السقيفة بأنها مسطحة أو أسقف خشبية ذات براطيم وأيضا استخدامت الأقبية المتقاطعة فى تغطية بعض الأسقف وكذلك القباب وإن كان فى نطاق ضيق فى عمارة المداخل حيث استخدمت بكثرة فى داخل الكنائس.

تعددت المواد الخام المستخدمة فى العناصر المعمارية بعمارة المداخل الكنائسية بالقاهرة فاستخدم الحجر والطوب والخشب والرخام والزجاج وإن كانت هذه المواد اختلفت فى استخدامها فى التشييد أو فى الزخرفة.

اللوحات

لوحة (١) الفناء الذى يتقدم الكنيسة المعلقة من الجهة الغربية (تصوير الباحثة)

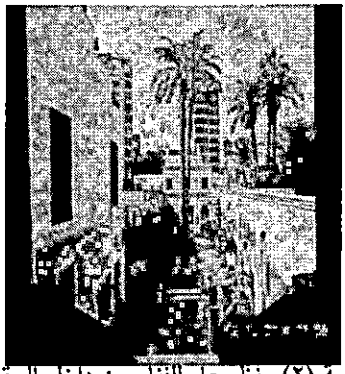

لوحة (٢) منظر عام للفناء من داخل السقيفة المستعرضة (تصوير الباحثة)

لوحة (٣) الفناء الثانى للكنيسة المعلقة (تصوير الباحثة).

لوحة (٤) فناء الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة (تصوير الباحثة)

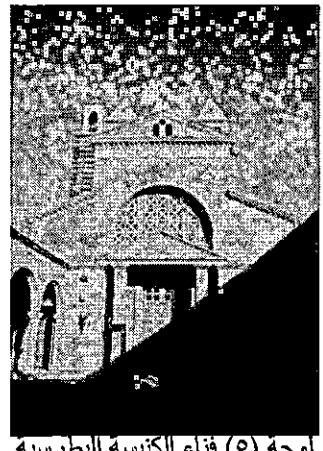

لوحة (٥) فناء الكنيسة البطرسيه (تصوير الباحثة)

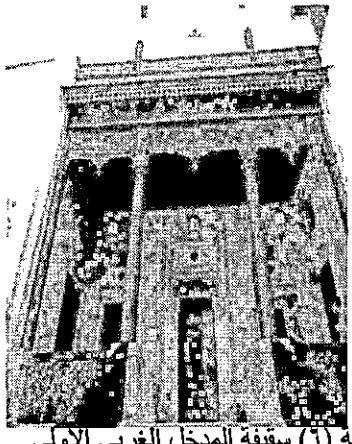

لوحة (٦) سقيفة المدخل الغربى الأولى بالكنيسة المعلقة (تصوير الباحثة).

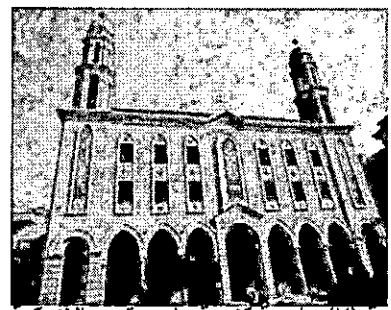

لوحة (٧) واجهة كنيسة مارمرقس بالازبكيه سقيفة المدخل (النارتكس) الغربى (تصوير الباحثة).

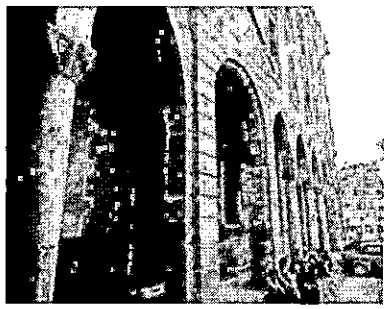

لوحة (٨) سقيفة المدخل الشمالي ويظهر بها الأعمدة والعقود (تصوير الباحثة).

لوحة (٩) سقيفة المدخل (النارتكس الخارجى) الجنوبى كنيسة الملاك غبريال بعابدين (تصوير الباحثة)

لوحة (١٠) سقيفة المدخل الشمالي بكنيسه الملاك غبريال (تصوير الباحثة).

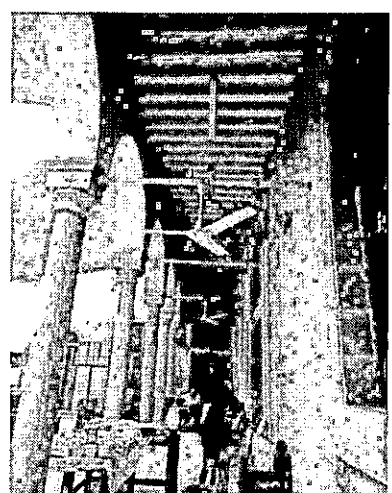

لوحة (١١) داخل سقيفة المدخل الشمالى .

(تصوير الباحثة)

لوحة (١٢) داخل سقيفة المدخل الغربى ويظهر بها السقف الخشبى.

(تصوير الباحثة)

لوحة (١٣) السقيفة المستعرضة بالجانب الشمالى
لكنيسة السيدة العذراء مريم بالفجالة(تصوير الباحثة).

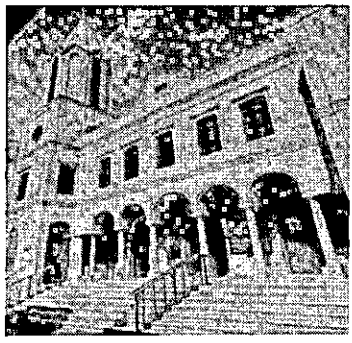

لوحة (١٤) سقيفة المدخل الغربى لكنسةالملاك ميخائيل بدير الملاك بحدائق القبة. (تصوير الباحثة)

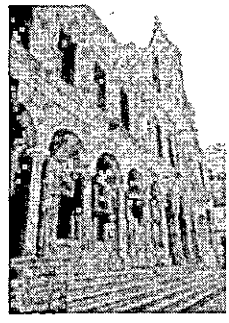

لوحة (١٥) سقيفة المدخل الشمالى وهى مماثلة لسقيفة المدخل الجنوبى (تصوير الباحثة)

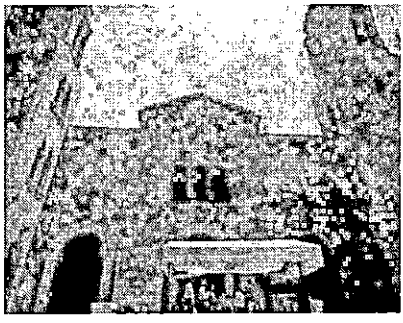

لوحة(١٦) الواجهة الغربية بكنيسة مارمرقس بمصر الجديدة (تصوير الباحثة)

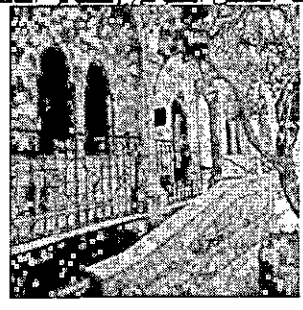

لوحة (١٧)
المدخل الشمالى والسقيفة التى تتقدمه. (تصوير الباحثة)

لوحة (١٨) منظر عام لكاتدرائية سيدة البشارة ويظهر به النارتكس الخارجى. (تصوير الباحثة)

لوحة (١٩) كنيسة القديس غريغوريوس المنور النارتكس الخارجى الغربى(تصوير الباحثة) .

لوحة (٢٠) الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارةالسقيفة المستعرضة (النارتكس) الغربى(تصوير الباحثة) .

لوحة (٢١) سقيفة المدخل الغربية من داخل كنيسة القديسة بربارة.

(تصوير الباحثة)

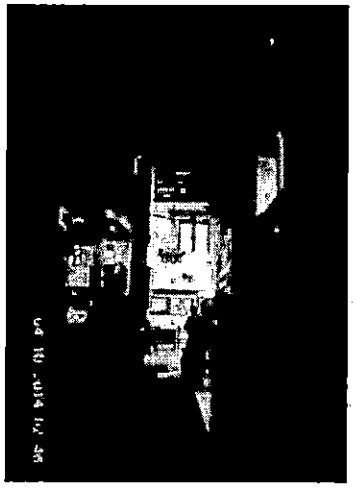

لوحة (٢٢)
الغربى بكنيسة من داخل سقيفة المدخل بمصر القديمة. الأنبا شنودة
(تصوير الباحثة)

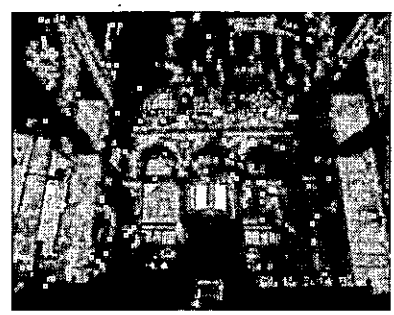

لوحة (٢٣) سقيفة المدخل الغربى من داخل كنيسة الأنبا شنودة. (تصوير الباحثة)

لوحة (٢٤)
سقيفة المدخل المستعرضة بكنيسة الأمير تادرس المشرقى(تصوير الباحثة)

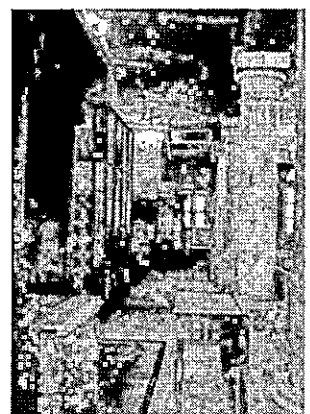

لوحة (٢٥) سقيفة المدخل المستعرضة كنيسة رئيس الملائكة بدير الملاك البحرى.

(تصوير الباحثة)

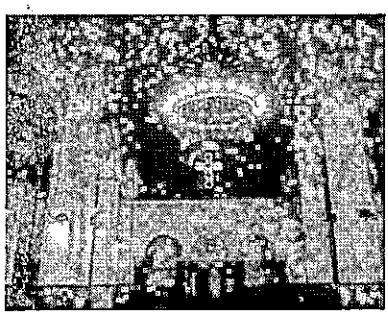

لوحة(٢٦) سقيفة المدخل المستعرضة لكاتدرائية سيدة البشارة. (تصوير الباحثة)

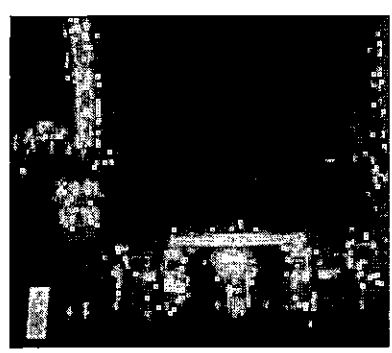

لوحة (٢٧) سقيفة المدخل الغربى بكنيسة القديس غريغوريوس المنور(تصوير الباحثة).

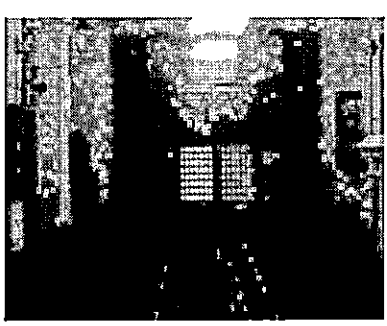

لوحة (٢٨) النارتكس الداخلى بكنيسة مارمينا فم الخليج (تصوير الباحثة).

لوحة (٢٩)
النارتكس الداخلي بالكنيسة المرقسية بالأزبكية. (تصوير الباحثة)

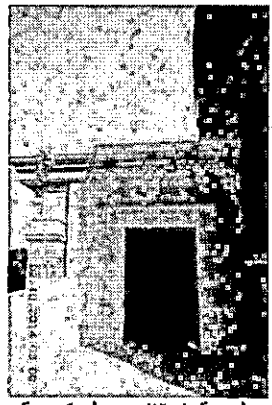

لوحة (٣٠) مدخل كنيسة مارجرجس للروم الأرثوذكس يؤدى للنارتكس الداخلى. (تصوير الباحثة)

لوحة (٣١) النارتكس الداخلى الخشبى بكنيسة القديس أنطونيوس البدوانى بالظاهر (أقباط كاثوليك) (تصوير الباحثة) .

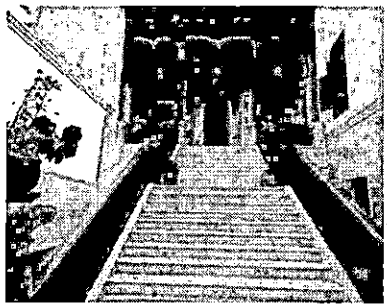

لوحة (٣٢) السلالم المؤدية لمدخل الكنيسة المعلقة .

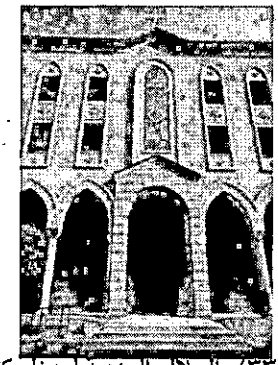

لوحة(٣٣) السلالم المؤدية لمدخل كنيسة مارمرقس بالأزبكية . (تصوير الباحثة)

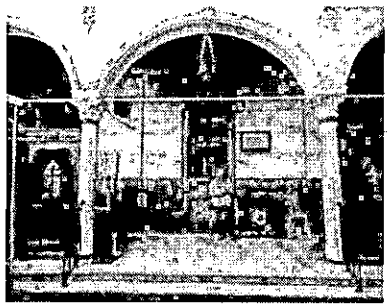

لوحة (٣٤) السلالم المؤدية لكنيسة السيدة العذراء بالفجالة. (تصوير الباحثة)

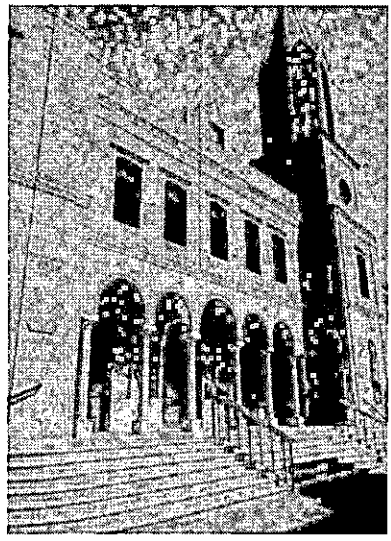

لوحة (٣٥) السلالم المؤدية لمدخل كنيسة الملاك ميخائيل بدير الملاك البحرى.

(تصوير الباحثة)

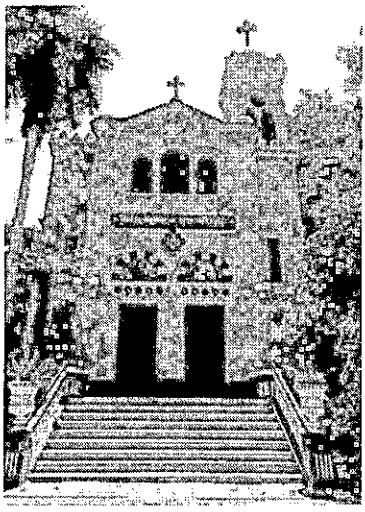

لوحة (٣٦)
السلالم المؤدية لمداخل كنيسة العائلة المقدسة.

(تصوير الباحثة)

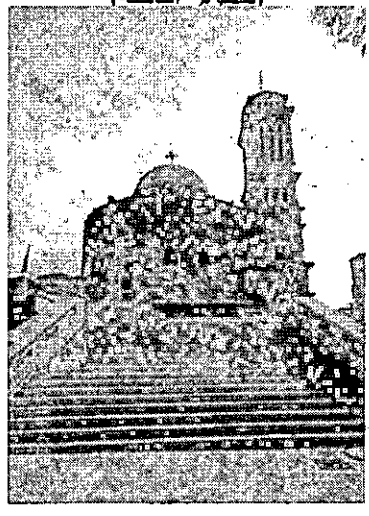

لوحة (٣٧) السلالم المؤدية لمدخل كنيسة مارجرجس. (تصوير الباحثة)

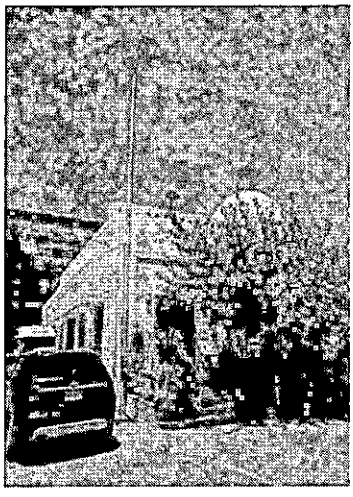

لوحة (٣٨) السلالم المؤدية لمدخل كنيسة الأنبا رويس. (تصوير الباحثة)

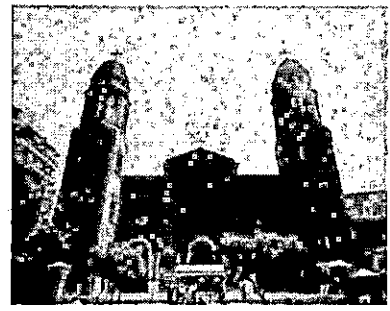

لوحة (٣٩) كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة وتظهر السلالم المؤدية للمدخل.
(تصوير الباحثة)

لوحة (٤٠) السلالم المؤدية للمدخل الشمالي بكنيسة مارمرقس بمصر الجديدة.
(تصوير الباحثة)

لوحة (٤١) السلالم المؤدية لكنيسة السيدة العذراء مريم بالزيتون (تصوير الباحثة)

لوحة (٤٢) السلالم المؤدية لمدخل كنيسة القديس غريغوريوس المنور برمسيس (تصوير الباحثة).

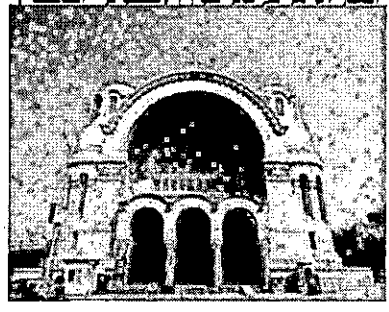

لوحة (٤٣) كنيسة العذراء البازيليك ويظهر بها أبراج الأجراس المتصلة (تصوير الباحثة).

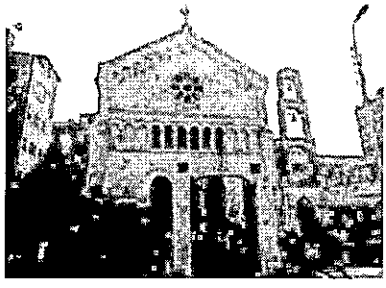

لوحة(٤٤) برج الأجراس المنفصل بكنيسة القديسة تريزا بالقاهرة.(تصوير الباحثة)

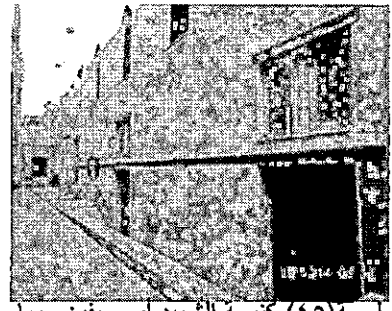

لوحه(٤٥) كنيسة الشهيد أبو سيفين وبها أنصاف الأعمدة بالنوافذ. (تصوير الباحثة)

لوحة (٤٦) واجهة كنيسة مارمينا العجائبى بمصر القديمة وبها الأعمدة المدمجة. (تصوير الباحثة)

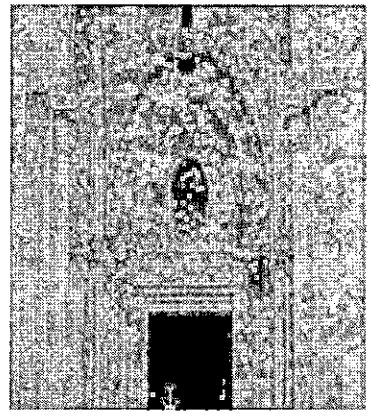

لوحة (٤٧) الأعمدة المخلقة بكنيسة سيدة البشارة بسقيفة المدخل الخارجية. (تصوير الباحثة

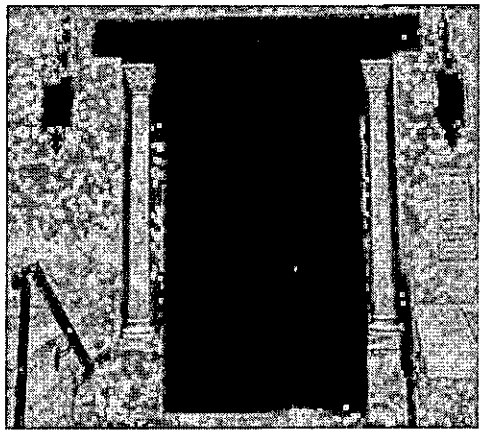

وحة (٤٨) أعمدة كنيسة مارمينا العجائبى ذات تاج به زخارف هندسية على شكل سلال يتوسطها صليب

(

لوحة(٤٩)

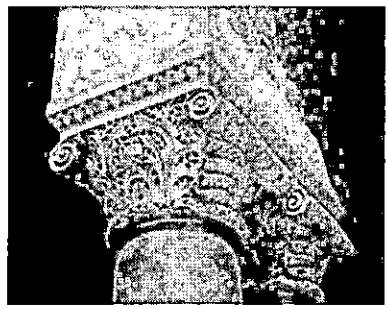

لوحة (٥٠) شكل تيجان الأعمدة بكنيسة السيدة العذراء البازيليك (تصوير الباحثة).

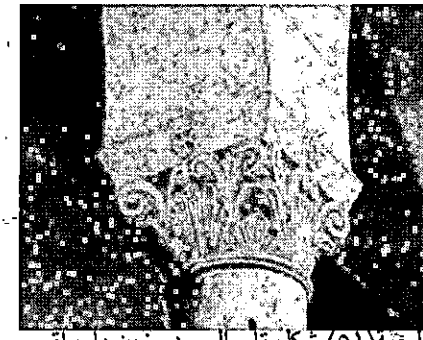

لوحة(٥١) شكل تاج العمود مزين باوراق الأكانتس
بسقيفة المدخل الخارجية كنيسة مارمرقس بالأزبكية
(تصوير الباحثة)

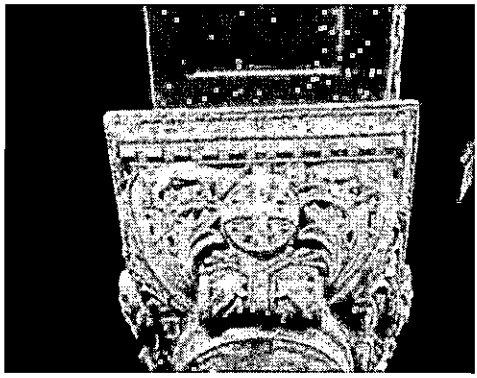

لوحة (٥٢) تاج عمود مزين بأشكال حيوانية بسقيفة المدخل الداخلية بكنيسة القديس غريغوريوس المنور.
(تصوير الباحثة)

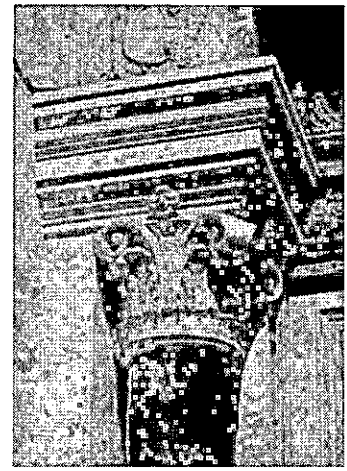

لوحة(٥٣):
شكل تاج العمود الكورنثى بكنيسة سان مارك بشبرا.
(تصوير الباحثة)

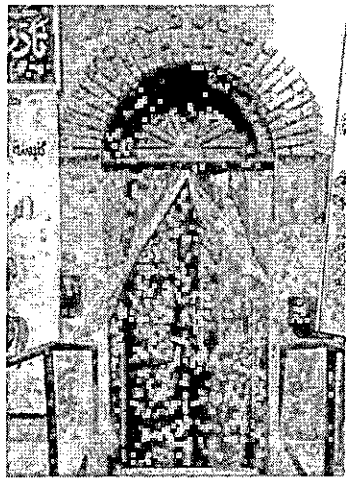

لوحة (٥٤) عقد نصف دائرى يتوج مدخل كنيسة الأمير تادرس المشرقى (تصوير الباحثة

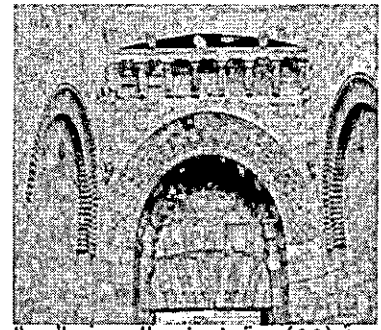

لوحة (٥٥): عقد نصف دائرى ذو الوسائد أو المخدات المتلاصقة على جانبى أبراج باب الفتوح.
عن:https://ar.wikipedia.org

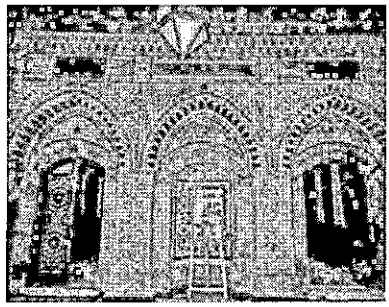

لوحة (٥٦) العقد المدبب الموجود بأبواب الكنيسة المعلقة (تصوير الباحثة). .

لوحة (٥٧) واجهة كنيسة سان جوزيف ويظهر بها العقد المدبب الذى يتوج المداخل الثلاثة للكنيسة (تصوير الباحثة).

لوحة (٥٨) العقد المدبب متعدد الطيات الذى يتوج مدخل كنيسة القديس أنطونيوس البدوانى بالقاهرة

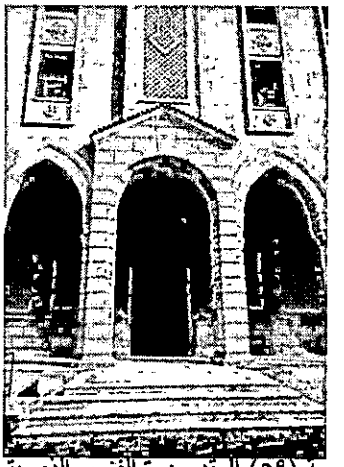

لوحة (٥٩) العقد حدوة الفرس الذى يتوج مدخل الكنيسة المرقسية بالأزبكية

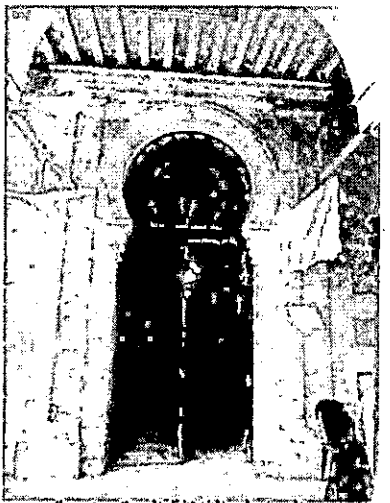

لوحة (٦٠) أحد المداخل الثلاثة المعقودة بعقد حدوة الفرس بكنيسة الملاك غبريال (تصوير الباحثة)

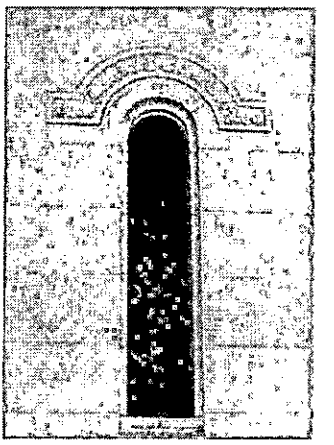

لوحة(٦١): نافذة بكنيسة سيدة البشارة معقودة بعقد نصف دائرى. (تصوير الباحثة)

لوحة(٦٢) نوافذ كنيسةالقديس أنطونيوس معقودة بعقود مدببة (تصوير الباحثة)

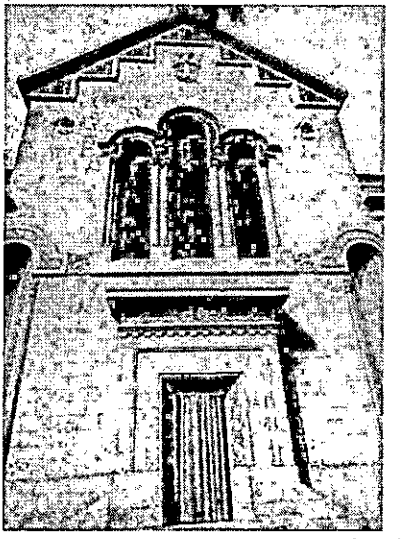

(٦٣) النوافذ ثلاثية الفتحات بكنيسة القديس غريغوريوس المنور (تصوير الباحثة

الهوامش:

(١) أمينة أحمد مجاهد، العمائر المسيحية فى محافظة الشرقية ومدن القناة منذ عصر الخديوى عباس حلمى الثانى حتى نهاية عصر الأسرة العلوية (١٨٩٢م-١٩٥٢م)، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٧م، ص١.

(٢) سليم إلياس، الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مركز الشرق الأوسط الثقافى، د.ت، ص٢٦.

(٣) أمينة أحمد مجاهد، العمائر المسيحية فى محافظة الشرقية ومدن القناة، ص١.

(٤) دعاء محمد بهى الدين، ماهية علوم القبطيات، مصطلحات وتعريفات، سلسلة كراسات قبطية، العدد الثانى، يناير ٢٠١٣م، ص٢٥.

(٥) سليم الياس، الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، ص ٢٦.

(٦) أثناسيوس المقارى، الكنيسة، مبناها ومعناها، دا نوبار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٣٩.

(٧) مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، مطبعة هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٨، ص١٧.

(٨) دعاء محمد بهى الدين، ماهية علوم القبطيات، ص٢٥.

(٩) أثناسيوس المقارى، الكنيسة: مبناها ومعناها، ص٤٠.

(١٠) عزت زكى قادوس، الآثار القبطية والبيزنطية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ص٣١.

(١١) أثناسيوس المقارى، الكنيسة، مبناها ومعناها ٤٠-٤١-٤٣.

(١٢) مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص ١٧.

(١٣)) دعاء محمد بهى الدين، ماهية علوم القبطيات، ص٢٥-٢٦.

(١٤) مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٣١.

(١٥) محمد سيف النصر أبو الفتوح، مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م-٧٨٤هـ/١٣٨٢م، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ص١.

(١٦) رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٠م، ص ٧٤.

(١٧) مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٥٧.

(١٨) أثناسيوس المقارى، الكنيسة، مبناها ومعناها، ص٥٦-٥٧-٥٨.

(١٩) بربارة واترسون، أقباط مصر، ترجمة ابراهيم سلامة ابراهيم، مراجعة مصطفى عبد الله شيحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥م، ص ١٩٦.

(٢٠) أثناسيوس المقارى، الكنيسة، مبناها ومعناها، ص٥٩-٦٠.

(٢١) مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٥٧-٥٨.

(٢٢)رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص٣٠-٣١.

(٢٣)(١) (حالت الحديد) هى معجزة قامت بها السيدة العذراء (مريم) لأحد معتنقى الدين المسيحى الجدد فى أوقات مازالت تنتشر بها الوثنية .

(٢٤)أثناسيوس المقارى، الكنيسة، مبناها ومعناها، ص٦٣.

(٢٥)مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٦١-٦٢.

(٢٦)أثناسيوس المقارى، الكنيسة، مبناها ومعناها، ص٦٣.

(٢٧)ألفريد ج.بتلر،الكنائس القبطية القديمة فى مصر،ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢م، ج١، ص ٢٤.

(٢٨)مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٦٢.

(٢٩)أثناسيوس المقارى، الكنيسة، مبناها ومعناها، ص٦٥.

(٣٠)مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٦٤.

(٣١)رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص٥٢.

(٣٢)مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٦٤.

(٣٣)فريد شافعى، العمارة العربية فى مصر الإسلامية (عصر الولاة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد الأول، ١٩٩٤، ص١٢٥.

(٣٤)عزت زكى قادوس، الآثار القبطية والبيزنطية، ص٢٧٤.

(٣٥) Cutts (R.Edward), History of Early Christian Art, london, 1893,p.40

(٣٦)رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص٧٢.

(٣٧)سامر سمير يوسف، تأثير الإتجاهات العقائدية على تصميم الكنائس فى مصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، قسم العمارة، جامعة حلوان، ٢٠٠٦، ص٢٣٢.

(٣٨) Peter Grossman, Architectural Elements of churches, Narthex, in the Coptic Enclopedia, A.SAtia, ed, vol.1, NewYork, 1991, p.214.

(٣٩)أثناسيوس المقارى، الكنيسة، مبناها ومعناها، ص٧٢.

(٤٠) Peter Grossman, Architectural Elements of churches, Narthex, p.214

(٤١)أمينة أحمد مجاهد، العمائر المسيحية فى محافظة الشرقية ومدن القناة، ص٢٣١.

(٤٢)بربارة وانرسون، أقباط مصر، ص١٩٧.

(٤٣)داود خليل مسيحة، موسوعة من تراث القبط، حشمت مسيحة، المجلد الثالث، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٤٨٦.

(٤٤)سامر سمير يوسف، تأثير الإتجاهات العقائدية على تصميم الكنائس فى مصر، ص ٢٣١.

(٤٥)داود خليل مسيحة، موسوعة من تراث القبط، ص٤٨٦.

(٤٦)رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص٧٣.

(٤٧)أمينة أحمد مجاهد، العمائر المسيحية فى محافظة الشرقية ومدن القناة، ص٢٣٣.

(٤٨)سامر سمير يوسف، تأثير الإتجاهات العقائدية على تصميم الكنائس فى مصر، ص٢٣٦.

(٤٩)رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص٧٧.

(٥٠)سامر سمير يوسف، تأثير الإتجاهات العقائدية على تصميم الكنائس فى مصر، ص٢٣٨.

(٥١)رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص٧٦.

(٥٢)سامر سمير يوسف، تأثير الإتجاهات العقائدية على تصميم الكنائس فى مصر، ص٢٣٨.

(٥٣)مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٦٧.

(٥٤)مصطفى عبد الله شيحة، دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٦٧.

(٥٥)أمينة أحمد مجاهد، العمائر المسيحية فى محافظة الشرقية ومدن القناة،ص٢٥٣.

(٥٦)داود خليل مسيحة، دراسة تحليلية للعمارة القبطية الدينية بمحافظة سوهاج من القرن الخامس الميلادى وحتى القرن الثامن عشر الميلادى، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٥م، ص٣٤.

(٥٧)رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص٩٦.

(٥٨)يحيى وزيرى، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مكتبة مدبولى، ١٩٩٩م، ص ٦١.

(٥٩)أشرف سيد محمد حسن، دراسة أثرية للكنائس الباقية بمصر الوسطى خلال العصر الإسلامى، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص٨١.

(٦٠)أمينة أحمد مجاهد، العمائر المسيحية فى محافظة الشرقية ومدن القناة، ص٢٦٠.

(٦١)محمد حمزة إسماعيل الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على (٩٢٣-١٢٦٥هـ)(١٥١٧-١٨٤٨م)، دار زهراء الشرق للطباعة والنشر، ١٩٩٨م، ص١٦٣.

(٦٢)مريم فارس بسطورس حنين، العناصر المعمارية والزخرفية فى العمارة الداخلية القبطية فى مصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الأسكندرية، ٢٠٠١م، ص١٥٢.

(٦٣)فريد شافعى، العمارة العربية فى مصر الإسلامية (عصر الولاة)، ص٢٠٣.

(٦٤)وقد ظهر هذا العقد من قبل فى باب الفتوح من العصر الفاطمى، يرجع إنشائه إلى عام (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) وهو من أعمال بدر الدين الجمالى،ويقع بالسور الشمالى لمدينة القاهرة الفاطمية، وهو يعد أقدم مثل باق للعقد النصف دائرى ذو الوسائد أو المخدات فى مصر بصفة عامة وفى العمارة الإسلامية بصفة خاصة، لوحة(٥٥).

(٦٥)محمد حمزة إسماعيل الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على، ص١٧٦.

(٦٦)(٣)محمد سيف النصر أبو الفتوح، مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية، ص٥٩.

(٦٧)وجيه فوزى يوسف، تطور تصميم الكنائس القبطية الأرثوذكسية بمصر، رسالة ماجستير،قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ١٩٧٤م، ص١٣٠.

(٦٨)فريد شافعى، العمارة العربية فى مصر الإسلامية (عصر الولاة)، ص٣٨٢.

(٦٩)وقد ظهر هذا العقد فى بوابة مدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالنحاسين من العصر المملوكى البحرى، وهو يحيط بالبوابة التى جلبت من كنيسة القديس حنا بعكا بعد فتحها عنوة على يد الملك الأشرف خليل عام ٦٩٠هـ، وهى دليل على النصر الذى أحرزه المسلمون وهزموا الصليبين،أنظر

(٧٠)على محمود سليمان المليجى، عمائر الناصر محمد الدينية فى مصر، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ص١٨١.

(٧١)) أشرف سيد محمد حسن، دراسة أثرية للكنائس الباقية بمصر الوسطى خلال العصر الإسلامى، ص٨٧.

(٧٢)فريد شافعى، العمارة العربية فى مصر الإسلامية (عصر الولاة)، ص١٧٣.

(٧٣)كريزويل (ك.ى.س)، "الآثار الإسلامية الأولى"- ترجمة عبد الهادى عبلة- تعليق أحمد غسان سبانو، دار قتيبة(دمشق)، ١٩٠٨م، ص١٠٧.

(٧٤)رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص ٧٤-٧٥.

(٧٥)شهد زكى البياع، كنائس حى المنشية بمدينة الأسكندرية فى القرن التاسع عشر الميلادى، رسالة دكتوراة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١١م، ص١٧٥.

(٧٦)رفيق رضا زارع موسى، العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ص٩٨.

(٧٧)محمد حمزة إسماعيل الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على، ص١٨١.

(٧٨)أمينة أحمد مجاهد، العمائر المسيحية فى محافظة الشرقية ومدن القناة، ص٢٦٩.

(٧٩)محمد حمزة إسماعيل الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على، ص١٨٢

(٨٠)) يحيى وزيرى، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ص٧٩.

(٨١)الفرنتون(عنصر معمارى مأخوذ عن شكل الكورنيش المصرى الذى ظهر فى واجهات المعابد الفرعونية، وأول ظهور له فى سقارة من الأسرة الثالثة).

قائمة بأهم المراجع العلمية

أولًا: المراجع العربية:

- **أثناسيوس المقارى:** الكنيسة: مبناها ومعناها، دا نوبار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- **داود خليل مسيحة :** موسوعة من تراث القبط، حشمت مسيحة، المجلد الثالث، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- **دعاء محمد بهى الدين:** ماهية علوم القبطيات: مصطلحات وتعريفات، سلسلة كراسات قبطية، العدد الثانى، يناير ٢٠١٣م.
- **سليم إلياس:** الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مركز الشرق الأوسط الثقافى، د.ت.
- **عزت زكى قادوس:** الآثار القبطية والبيزنطية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
- **محمد حمزة إسماعيل الحداد:** موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على (٩٢٣-١٢٦٥هـ) (١٥١٧-١٨٤٨م)، دار زهراء الشرق للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
- **مصطفى عبد الله شيحة:** دراسات فى العمارة والفنون القبطية، مطبعة هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٨.
- **يحيى وزيرى:** موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مكتبة مدبولى، ١٩٩٩م.

ثانيا: المراجع الأجنبية المعربة:

- **ألفريد ج. بتلر:** الكنائس القبطية القديمة فى مصر، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج١، ٢٠١٢م.

- **بربارة واترسون:** أقباط مصر، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، مراجعة مصطفى عبد الله شيحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥م.
- **كريزويل (ك.ى.س):** "الآثار الإسلامية الأولى"- ترجمة عبد الهادى عبلة- تعليق أحمد غسان سبانو، دار قتيبة(دمشق)، ١٩٠٨م.

ثالثا: الرسائل العلمية:-

- **أشرف سيد محمد حسن،** دراسة أثرية للكنائس الباقية بمصر الوسطى خلال العصر الإسلامى، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م
- **أمينة أحمد مجاهد،** العمائر المسيحية فى محافظة الشرقية ومدن القناة منذ عصر الخديوى عباس حلمى الثانى حتى نهاية عصر الأسرة العلوية (١٨٩٢م-١٩٥٢م)، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٧م.
- **داود خليل مسيحة،** دراسة تحليلية للعمارة القبطية الدينية بمحافظة سوهاج من القرن الخامس الميلادى وحتى القرن الثامن عشر الميلادى، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٥م.
- **رفيق رضا زارع موسى،** العمارة الداخلية لكنائس القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٠م.
- **سامر سمير يوسف،** تأثير الاتجاهات العقائدية على تصميم الكنائس فى مصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، قسم العمارة، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

- **شهد زكى البياع**، كنائس حى المنشية بمدينة الإسكندرية فى القرن التاسع عشر الميلادى، رسالة دكتوراة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١١م.
- **على محمود سليمان المليجى**، عمائر الناصر محمد الدينية فى مصر، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ١٩٧٤م،
- **محمد سيف النصر أبو الفتوح**، مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م-٧٨٤هـ/١٣٨٢م، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.
- **مريم فارس بسطورس حنين**، العناصر المعمارية والزخرفية فى العمارة الداخلية القبطية فى مصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الأسكندرية، ٢٠٠١م.
- **وجيه فوزى يوسف**، تطور تصميم الكنائس القبطية الأرثوذكسية بمصر، رسالة ماجستير،قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ١٩٧٤م.

رابعا: المراجع الأجنبية:

-Cutts (R.Edward), History of Early Christian Art, london, 1893.

-Peter Grossman, Architectural Elements of churches, Narthex, in the Coptic Enclopedia, A.SAtia, ed, vol.1 ,NewYork, 1991.